الحفيظ

العدد ٤٦

مجلة قرآنية شهرية تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة معتمدة في نقابة الصحافيين العراقيين بالرقم / ١٦٤١

18 مشروع التحفيظ الوطني
سلسلة متواصلة من الإنجازات

28 وسط أجواء روحانية رمضانية ... دار القرآن الكريم تطلق ١٥٠ ختمة قرآنية في مختلف المحافظات العراقية

30 العتبة الحسينية المقدسة تنظم برنامجًا قرآنيًا لنزلاء مديرية مكافحة المخدرات في بابل

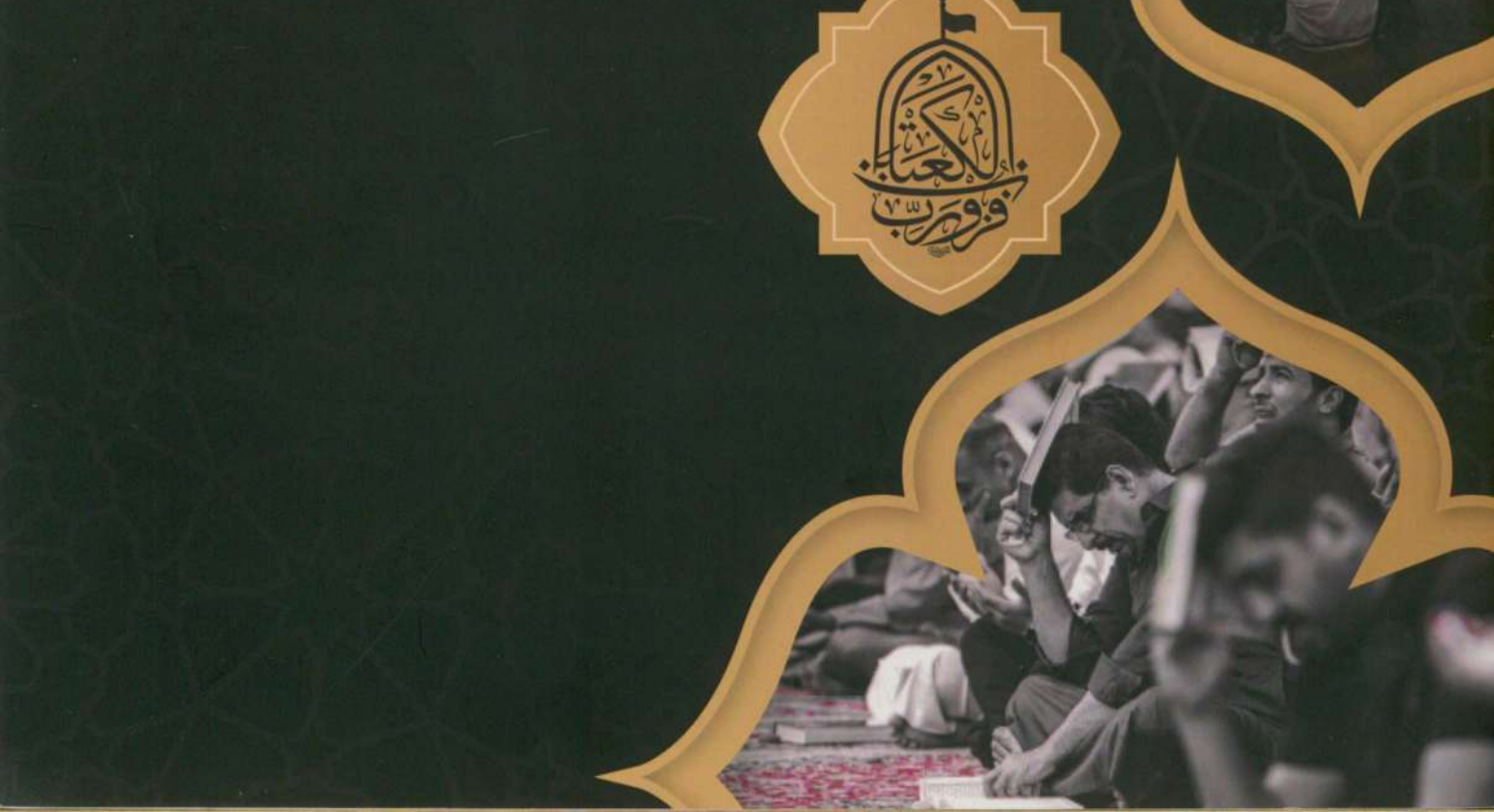

الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

دار القرآن الكريـــم

مركز الإعلام القرآني

الإشراف العام

الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي

رئيس التحرير

أ.د.مازن الحسني

مدير التحرير

كرار الشمري

سكرتير التحرير

م.م أزهر رحيم

المراسلون

محمد علي الشيبـــانـــي

حسن الهاشمي

علي موسى الطائي

التصوير

سجاد حيدر الموسوي

يوسف عبدالمحسن

حيدر حسن

محمد رضا الموسوي

الأرشفة الإلكترونية

عباس فاضل

الموقع الإلكتروني

مصطفى النصراوي

العلاقات العامة

علي فضيلة الشمري

محمد الطائي

هيئة التحرير

د. خالد محي الدين

د. أحمد رضا حيدريان

د. محمد حسين خلف

د. علي الاصمعي

د. أحمد فاضل السعدي

د. عبد المنعم حمود العبدالله

د. عارف الجواهري

د.مرتضى جمال الدين

د. عماد طالب موسى

د. عمار حسن عبدالزهرة

محمد علي الربيعي

شارك في هذا العدد

أ.د. سادسة حلاوي حمود

م.م محمد علي صادق

م.م مروة ياس شمال

علي الشمري

كريم عذاب الموسوي

التدقيق اللغوي

د .علي الخفاجي

د. محمد تقي جون

م.د. نهى جعفر الزركاني

الاء عجام

التصميم والإخراج الفني

الحسن ميثم عزيز

شهر رمضان روضة للقرآن ورياضة للنفس

يقول تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَ الْفُرْقانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ سورة البقرة، آية ١٨٥

المتبصِّرُ في معطيات هذا الشهر الفضيل لا يخفى عليه ما لهذا الشهر من دورٍ مهمٍّ في التقليل من الأنا والفردانيّة التي تميَّزَ الإنسان بها، فهو محبٌّ لذاته ولنفسه، ولكن في هذا الشهر تجده محبًّا للمشاركة في الجماعة؛ ذلك أنَّ الله سبحانه وتعالى أضفى على هذا الشهر أجواءً روحانيّةً تميّزه عن الأشهر الباقية، فإنّ فيه تغلُّ الشياطين، وفيه تنزل الرّحمة على عباد الله سبحانه وتعالى، وتجد هذه الأنفس نوعًا من المرونة، فإن في الصيام رياضة للنفس، يمتنع الإنسان فيه عن المأكل والمشرب وهو موجود ومتاح أمامه، فإنّ الله سبحانه وتعالى يوحي في هذا الشهر العظيم إلى معنيين:

المعنى الأوّل: هو معنًى دنيويٌّ أو قيمةٌ دنيويّةٌ يكون عن طريقها ترويض النفس وتزكية ذلك الجسم المتخم بالشّهوات والأخطاء والمأكل الضار وغير الصِّحي ليطهّره ويزكّيه ماديًّا من ذلك.

المعنى الثّاني: قيمةٌ معنويّةٌ أخرويّةٌ ترتبط بالامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى وإن كان فيها مجانبة لهوى النفس، لذلك فإنّ في هذا الشهر تتلألأُ كثيرٌ من القيم الإنسانيّة التي أكّدها النص القرآني التي فيها صلاح الأمة، فإن في تلك النقاط المهمة مقاصد إنسانية تنطلق أولًا من الشعور بالفقراء والجياع، وربما يكون الإنسان مشغولًا بملذّاته، فمن باب شحّة النفس عدم شعوره بغيره من الجيّاع، فشهر رمضان يتيح للإنسان الالتفات والشّعور بهؤلاء الجيّاع؛ ولذلك كان القرآن الكريم لصيقًا بهذا الشهر، فهو انبثاق نوره وزمان ولادته لأنّ فيه عونًا على ترويض النّفس وتهيأتها لتلك العبادة.

ويجب أن تكون تلك الرياضة مرتبطةً بثوابت حقيقيّةٍ يلتزم بها الإنسان، فإنّ القيم والعبادات التي أمر الله سبحانه وتعالى بها أداءً وإقامةً، كما هو الحال مع الصلاة، فإن الأداء: هو القيام بها على غير وجه اكتمال. أما الإقامة: فهي أداؤها على أكمل وجه. ولذلك نؤكّد بأنَّ الصِّيام لا يعني الامتناع عن الأكل والشرب فقط، وإنّما يجب أن يرافقه صيام الجوارح لكي يكون ركنًا كاملًا ومتكاملًا أمام الله سبحانه وتعالى.

يجب للإنسان أن يراقب لسانه، وأن يراقب بصره، وأن يراقب تصرّفاته جميعًا، وممّا لا شكّ فيه، فإنَّ ذلك من الأعمال التي كُلِّف بها الإنسان المسلم الذي يروم التكامل في سائر أيّام السّنة، فهو محاسب أمام الله سبحانه وتعالى، لذلك ورد في الحديث الشّريف قوله ﷺ: (كلُّ عملِ ابن آدم له إلّا الصِّيام، فإنَّه لي وأنا أجزي به).

نسألُ الله سبحانه وتعالى أن ننال بركات هذا الشهر العظيم وأن يتقبّله مِنّا ناصعًا على وجه اكتمال إنَّه سميعٌ مجيبٌ.

أ.د. مازن الحسني

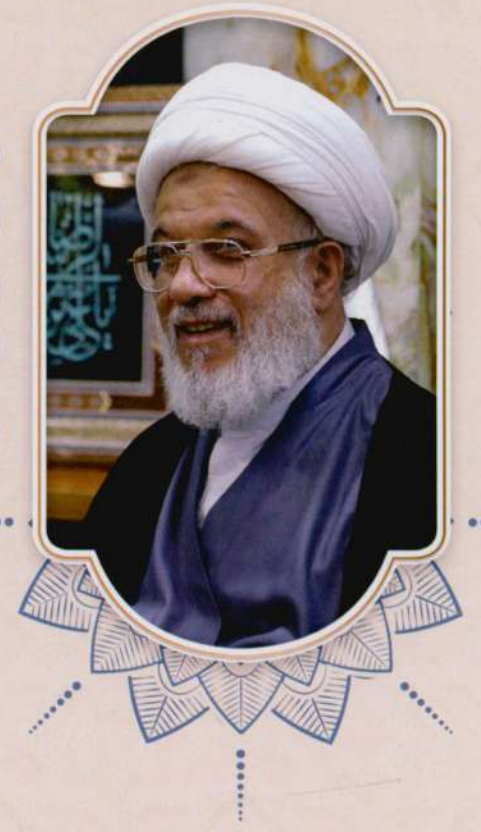

كلمات و توصيات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة للحكام والمشاركين في المسابقة الفرقية الوطنية السابعة في الحفظ والتلاوة والتفسير الخاصة بطلبة الجامعات والمعاهد العراقية

١- شكر خاص وامتنان خاص للجامعات وللأساتيذ و الذين تبنّوا هذا المشروع المهم، في الواقع ربما من الواضح لدى الجميع أنّ هناك فجوة بين الجامعات والقرآن الكريم، وهذا ناشئ عن عدم وجود فهم ووعي، والتفات وتنبه لأهمية القرآن الكريم في حياة الفرد والمجتمع، ففي كتاب "العروج إلى اللامتناهي في بيان أهمية الصلاة" يذكر فيه أن الإنسان كلما علم وتنبّه والتفت إلى أهمّية الشيء في حياته والأضرار الناشئة من عدم التوجه إلى هذا الشيء المفيد جدًّا فإن ذلك سيمثل خسارة عظيمة جدًّا، فالمقدمة لكي نعطي هذا الشيء استحقاقه العظيم، وأن يكون لدينا معرفة وعلم والتفات وتنبه لأهمية القرآن الكريم وأمره في حياة هذه النخبة من المجتمع.

٢- تحديد المسارات والمحدّدِات والضوابط لتوجيه مُحصِّل الدراسة العلميّة الأكاديميَّة في الاتجاه الصحيح، لتحقيق النفع الأكبر للإنسان والمجتمع، وتجنّبه الضرر الذي يمكن أن يحصل إذا لم يتم توجيهه الى المسار الصحيح، وهذا يأتي من طريق كتاب الله الحكيم.

٣- يفترض بطالب العلم أن يكون أكثر وعيًا في الحياة من بقية أفراد المجتمع وأن يختار النظام الأصلح له وللمجتمع الذي يحتاج إليه، وهذا يأتي من طريق القرآن الكريم، والوصول إلى النجاح في حياته الأخرى غير الحياة الدراسية والوظيفيَّة، وتحقيق السعادة والكمال الذي ينشده الإنسان إنما يكون من طريق القرآن الكريم.

٤- أن يكون هناك اعتزاز وتوجه واهتمام من لَدن الجامعات بالقرآن الكريم، لأنّه منهج حياة متكامل، وأن نرسّخه ونوجّهه أكثر، وأن يستمر هذا الاهتمام، لأنّ هذا النجاح يتحقق في صناعة شخصيّة الطالب، وهو من سيدير ويقود شؤون المجتمع، لذلك نأمل من الله أن يكون هناك ترسيخ وتثبيت، لهذا المنهج والتوسيع به والاهتمام به من طريق الدراسات القرآنية، لأن القرآن الكريم يُراد منه أن يكون منهجًا عمليًا وأن يطبّق في حياة الإنسان.

٥- أن يرى الطلبة و المتسابقون في هذه المسابقات أن الأستاذ هو الأنموذج القرآني الجميل؛ لأن تأثير الموعظة والنصح والإرشاد والتوجيه والمعرفة يكون أكثر فعالية على وفق القانون الإلهي، فمن يدعو إلى شيء ويعمل به سيكون كلامه نافذًا إلى القلب، ومن يدعو إلى شيء ولا يعمل به فكلامه لا يتجاوز الأذنين ولا يخرج منهما إلى القلب، فحبل الوصل بين الأذن والقلب إنما هو من المتكلم ويعتمد أيضًا على المتلقي ومدى اهتمامه، ولكن التأثير الأكمل والأشد والأمضى إنما هو من طريق ما يقوم به الداعية سواء كان أستاذًا جامعيًا أم غيره من طريق تطبيق ما يدعو إليه.

٦- إشعار الطلبة بأهمية القرآن الكريم لأن بعضهم لم يصل إلى مرحلة من النضج والاستيعاب والوعي إلى أن القرآن الكريم منهج حياة علينا أن نعمل به، فهو كمواد الطب و الهندسة و القانون المؤهلة للتخرج بل أنه أكثر أهمية فالقرآن الكريم أشد احتياجًا في حياتك.

٧- أساتذتي الأعزاء ، أبنائي الطلبة في تجربتي الحياتية أشعر بمدى أهمية ترويض النفس ومدى أهمية مجاهدات النفس للذات للطالب الجامعي والأستاذ الجامعي، لذلك هناك مجاميع من الآيات القرآنية التي تبين للإنسان وتدربه وتروضه على كيفية تحقيق المجاهدات النفسانية المطلوبة والتي تصنع منه شخصًا نافعًا على مرتبة عالية من الصلاح والنفع في حياته وأسرته ومجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه.

٨- النية هي جوهر الأعمال التي يقوم بها الإنسان وبالذات الأعمال الدينية وغيرها والباعث، والدافع والمحرك، فإذا كان الباعث والمحرك خالصًا لوجه الله تعالى سيرتبط هذا العمل مع الله تعالى.

كلام الإمام عليٍّ (عليه السلام) في الصوم دراسة في ضوء تحليل الخطاب

د. عمّار حسن عبد الزهرة

الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا كثيرًا كما يستحقُّه وكما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمَّد وآله الطاهرين عندما نبحث في المنظومة الفكرية لأمير المؤمنين علي عليه السلام نجدُ أنَّها موسوعة لا قرار لها، عميقة عمق الكون، لا تنفد مضامينها مهما تتابع الزمن واستجدَّت الأحداث، فهي منظومة فكرية تتفاعل مع الزمان والمكان في كلِّ حين، ولا نبتعد عن الحقيقة لو قلنا أنَّ فيها لكلِّ حادثة حديث، ومن مميزاتها أنَّها متكاملة في رصدها للمسائل والظواهر، وعندما نبحث فيها عن مسألةٍ مهما كانت فإنَّنا سنجدها بكلِّ حيثياتها ومعطياتها الفكرية والمعنوية، وكلَّما غاص فيها المفكِّر وجد نفسه ما زال يطفو عند أوَّل سطحها وفي بداية جرفها، ومن هنا أنَّنا نراها خالدةً متجدِّدة تبعث الحياة في كلِّ زمن، يشيب الدَّهرُ على أطراف شبابها. وهذا الكلام ليس من وحي الخاطر أو نتيجة عاطفةٍ بلا دليل وإنَّما هو حقيقة يقينٍ سطَّرها قبل هذا العلماء والمفكِّرون على اختلاف مشاربهم الفكرية ومذاهبهم المعرفية، وسنحاول اليوم رصد عبادة الصِّيام في المنظومة الفكرية لأمير المؤمنين عليه السلام على وفق ما يسمح به المقام، وسنرى عبرها كيف احتوى عليه السلام هذه المسألة احتواءً متكاملًا من حيث الأسس والمضامين.

في البدء لا بدَّ من إعطاء معنىً للصِّيام على وفق المفهوم العام، وقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى ذلك بقوله: ((الصيام: اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب))، فالصيام لابدَّ فيه من الامتناع عن الطعام والشراب بمفهومها الغريزي العام، وكذلك اجتناب المحارم والسيئات، وبذلك يتحقَّق شرط القبول عند الله تعالى .

ثمَّ يتسلسل أمير المؤمنين عليه السلام مع المكلَّف في طاعة الصيام فنراه يترقَّب قدوم الشهر الفضيل، ويرصد بدايته بمتابعة هلاله، وإذا ما ظهر هلاله فإنَّه يعطي توجيهه للمتلقِّي المسلم فيقول له: ((إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ فَلَا تَبْرَحْ وَقُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الشَّهْرِ، وَفَتْحَهُ، وَنُورَهُ، وَنَصْرَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَطَهُورَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِيهِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ . اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالْبَرَكَةِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى)).

ثمَّ يسعى إلى تعريف المتلقي المسلم بالعلَّة التي من أجلها فُرض الصِّيام حتَّى يجعله على بيِّنةٍ من أمره ومن الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه في هذه العبادة فيقول له: ((فَرَضَ اللهُ... الصِّيَامَ ابْتِلاَءً لإِخْلاَصِ الْخَلْقِ)). فالصيام أحد الاختبارات الإلهيَّة لقياس مدى إخلاص الخلق لربِّهم، وبذلك فإنَّ على المكلَّف أن يكون في أعلى درجات الإخلاص في هذا الشهر من أجل أن يحظى بالدَّرجة الرفيعة عند الله تعالى، ويكون صيامه خالصًا لله تعالى من دون أيِّ إشراكٍ لأيِّ أمرٍ كان؛ لأنَّ الصيام عبادة بين العبد والربِّ تعالى، ولا ينبغي أن يكون بينهم أو معهم أطرافًا أخرى، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام :((الصومُ عبادةٌ بينَ العبدِ وخالقِه، لا يَطَّلِعُ عليها غيرُه، وكذلك لا يُجازي عنها غيرُه)). وإذا ما كان خلاف ذلك بأن كانت النيَّة غير خالصةٍ لله تعالى فإنَّ ذلك سيؤدِّي إلى نقصان الأجر أو الحرمان منه، وإلى هذا المعنى أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلاَّ الظَّمَأُ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلاَّ الْعَنَاءُ، حَبَّذَا نَوْمُ الأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ)).

أمَّا الفوائد المترتبة عن الصِّيام فهي كثيرة جدًّا وسنشير إلى بعضها في هذه العجالة، ومن الفوائد التي أشار إليها أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الصيام نماءٌ وبركةٌ للجسد كما الزَّكاة التي هي نماءٌ للمال، وكلُّ من أراد لجسده أن ينمو صحيحًا سليمًا فعليه بالصِّيام، وهذا الأمر نجده في قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ))، وهناك فائدة أُخرى للصيام وهي الحماية الحصينة، بحيث يكون الصيام حصنًا للمكلَّف على المستوى الدُّنيوي بأن يساهم في تنميته الصحيَّة وزيادة المناعة لديه، وعلى المستوى الأُخروي يكون له حصنًا بامتناعه عن المحرَّمات والمعاصي، وهذا نجده في قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((وَصَومُ شهر رمضان؛ فإنّه جُنَّةٌ حصينة)).

وكلُّ أمرٍ لا بدَّ فيه من المرغبات التي تجعل الآخرين يُقبلون عليه بنهمٍ وإخلاص، والصيام كذلك عبادة تحتاج إلى بعض المرغبات حتَّى يُقبل عليها المكلَّف بدافعٍ نفسيٍّ عالٍ، ويتحقَّق بها درجة الإخلاص، وهذا الأمر لم يفت المنظومة العلويَّة فقد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى هذا الأمر، ومن جملة قوله فيه: ((نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف، إن للصائم عند إفطاره دعوة لا ترد))، وهل توجد مرغباتٍ أُخرى أعلى من هذه المرغبات؛ إذ الصائم في أجرٍ ما لم يكن في معصية الله تعالى، فضلًا عن نومه وصمته، فإذا أراد أن لا يعمل شيئًا ما خلا الواجبات واكتفى بالنوم والصمت متفكِّرًا في الله تعالى وآلائه كان له أجر ما دام على ذلك، وفي حال أنَّه تطوَّع لعملٍ عباديٍّ آخر في حال الصِّيام فإنَّ له أجرًا يختلف عمَّا لو كان في غير شهر رمضان، وذلك لأنَّ الأجر فيه سيكون مضاعفًا .

ثمَّ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يكشف أنواعًا للصِّيام تتعدَّى ما هو المعهود من صيام شهر رمضان أو الصيام المعتمد على الإمساك عن المفطِّرات المعروفة، وبذلك يوسِّع مدارك المتلقي المسلم، ويمنحه طرقًا أُخرى ليكون على صومٍ دائم وأجرٍ لا ينقطع، وكذلك يُعطي فرصًا كثيرة لمن حُرم من الصيام المعهود نتيجة مرض أو أيِّ عارضٍ آخر فإنَّ له أن يعمل بالأنواع الأُخرى من الصيام، ومن الأنواع التي ذكرها أمير المؤمنين عليه السلام للصيام صوم الجسد المعهود وقد أشار إليه بقوله: ((صَومُ الجسدِ: الإمساكُ عن الأغذية بإرادةٍ واختيار؛ خوفاً من العقاب، ورغبةً في الثواب والأجر))، وأفضل من هذا الصيام في الأجر صيام اللسان بمنه وكفِّه عن الموبقات والآثام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: ((صيامُ اللِّسانِ خيرٌ مِن صيامِ البطن))، وخير من هذا الصيام في الأجر صيام البطن أيضًا صيام القلب بمنعه عن التفكُّر بالمعاصي والمحرمات، وإليه أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((صيامُ القلب عن الفِكرِ في الآثام أفضلُ من صيامِ البطنِ عن الطعام))، وهناك صوم آخر وهو صوم النَّفس ويشرحه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ((صَومُ النَّفْس إمساكُ الحواسِّ الخَمس عن سائر المَآثم، وخُلُوُّ القلب عن جميع أسبابِ الشرّ))، وهذا الصوم أنفع أنواع الصِّيام بتعبير أمير المؤمنين عليه السلام في موضع آخر: ((صَومُ النَّفْس عن لَذّات الدُّنيا أنفَعُ الصيام)). وهذه الأنواع عدا الأوَّل منها يستطيع كلُّ مكلَّفٍ أداءها بيسرٍ وسهولةٍ من دون أن يجد أيَّ مانعٍ طبِّيٍّ أو غيره، وبهذا الوعي يمكن أن يكون المكلَّف في صيامٍ دائم وعلاقة متواصلة مع الله تعالى على وفق هذه العبادة من دون أن تكون مقيَّدةً بشهرٍ معيَّن، على أنَّه يجب الانتباه إلى خصوصيَّة شهر رمضان وفضله العميم الذي يستطيع المكلَّف فيه أداء كلِّ أنواع الصيام الأخرى من صيام البدن واللسان والقلب والنَّفس وغيرها، وتبقى له الحظوة الكبرى في الأجر الإلهي .

وما تقدَّم غيضٌ من فيض، ولو استمرينا لطال بنا المقام إلى صفحات وصفحات، وكلُّ ذلك من معين أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا ينضب، فيظهر ممَّا تقدَّم على إيجازه العمق المعرفي والسِّعة العلميَّة لأمير المؤمنين عليه السلام في رصده للمسائل مهما كانت، وكيف أنَّه يحتوي المسألة بوعي شموليٍّ تأسيسي بحيث يُشعرك بغزارة المعلومة مما يضطرُّك إلى المتابعة بشغفٍ وشوق، وقد تقدَّم حديثه المتنوِّع عن الصيام وكيفيَّة نظرته الشموليَّة إليه.

المحاور المعنوية للحياة الاجتماعية

د. نهى جعفر عوفي الزركاني

المحور الثاني: (أثر البيئة الأسريّة في تغذية منظومة المعلومات الذّهنيّة لدى الأولاد (الأجواء الرّمضانيّة أنموذجًا):

يقول تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى﴾، سورة طه، آية ١٣٢.

تختلف الأجواء الرمضانية في كل بيئة اجتماعيّة، وعلى اختلاف تلك الأجواء وتلك الأعراف المتّبعة في استقبال هذا الشهر الفضيل يبقى هذا الشّهر مرحلة مهمّة وضروريّة جدًّا لتطهير النّفس وبناء قاعدة اجتماعية جديدة تنفصل عن سابقاتها من الأشهر تتمثل بالمساواة على مستوى الفرد والجماعة وتتصل معها ببقية الأركان؛ ولذلك فإنّ الله سبحانه وتعالى اختار أن يكون هذا الشّهر هو ربيعًا للقرآن الكريم وذلك لأسباب عدة:

الأوّل: إنّ الإنسان هنا يدخل مرحلةً جديدةً مختلفةً عن الأيام أو الأشهر التي سبقته عن طريق قضيّة الصّيام والامتناع عن المأكل والمشرب، وفي ذلك تهذيب للنّفس وضبطٌ لها، فإنّ الله سبحانه وتعالى يحثّ في هذا الشهر الفضيل على تلك النّقاط المضيئة في النّفس البشريّة.

ولذلك نقول إنّ شهر رمضان هو بيئةٌ اجتماعيّةٌ مهمّةٌ جدًّا للتنشئة، ذلك لأنّ الأولاد ينظرون إلى إخوتهم الكبار أو آبائهم أو أمهاتهم وهم يلتزمون بطاعات الله تعالى، فهم يمتنعون عن المأكل والمشرب من غير أن يراقبهم أحدٌ، فيتلمس الطّفل من خلال تلك الأجواء نقاطًا مضيئةً ومهمّةً، منها:

الالتزام بتعاليم الله سبحانه وتعالى فيما يخصّ الامتناع عن الأكل والشّرب دون مراقبةٍ، وهنا نقطةٌ مهمّةٌ ينظر الطّفل عن طريقها إلى أنّ الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى يتعلّق بإيمانٍ عميقٍ من قبل الأب ممثلًا ذلك بالقيم العليا التي يبثّها هذا السّلوك.

إنّ الأب يُعدّ رمزًا وقوّةً عظمى في العائلة، إذ يجده الطفل يلتزم ويخشى دون مراقبة، هذا يعطي لوجود الله سبحانه وتعالى بعدًا ومعتقدًا يتصل باليقين في داخل الطفل، ومن المهمّ جدًّا أن يكون الصّيام متكاملًا، فيصوم الفرد بجوارحه جميعًا عن الكذب والنّميمة والأذى والتجاوز باللسان والظلم... يجب أن يكون ذلك الصيام متكاملًا أمام الطفل لكي يعطيه بعدًا قدسيًّا، وهو ترسّخ العقيدة في ذهن الطفل، ومما لا شكّ فيه فإن العبادة بالأفعال تربي وتعطي بعدًا أهم من العبادة بالأقوال، فلو أن الأب يتحدث إلى أطفاله دائمًا عن الحلال والحرام والالتزام بتعاليم الله سبحانه وتعالى وكثير ممّا نحاول أن نربي عليه أولادنا، فإن كل هذا ربما يسقط جميعه مقابل عبادة فعليّة حقيقية يتعلّم منها الطّفل بينه وبين نفسه، إذ يراقب تلك العبادة ويناقشها ويتلقّاها بأوليات ذهنه الفطريّة التي تنظر إلى تلك العبادة الفعليّة من قبل الأب والأم، ممّا يعطيها بعدًا متجذّرًا في داخل الأولاد

ولذلك نقول إنّ البيئة الرّمضانيّة بيئة مهمّة جدًّا للتنشئة ولترسيخ قواعد الدّين الحنيف، تلك القواعد وتلك الشذرات وتلك الخطوط المضيئة للدّين الإسلاميّ التي يتلقّاها الطّفل في مجتمعه تؤخذ من الشّارع والتعامل بين الجيران وتبادل الأرزاق الذي ينمّي روح الجماعة التي أكّدها الحبيب المصطفىﷺ ووَصَفَ المسلمين بأنّهم مثل أعضاء الجسد ما إن يمرض عضوٌ حتى تتداعى له سائر الأعضاء بالسّهر والحمّى، تلك الروح التي تعطي للمسلمين قوة وصلابة، وممّا لا شكّ فيه فإنّ تلقّي هذه الأفعال بطريقةٍ محبّبةٍ لها ما لها من أثرٍ عميقٍ في تشكيل شخصيّة الطفل وارتباطه بمعتقده ودينه، وتشكيل ذهنه على وفق القيمة الدّينيّة التي يضفيها هذا الشهر الفضيل على سائر المعتقدات الدّينيّة الثابتة في الفكر العقائديّ الإسلاميّ.

شهر رمضان وضرورة الآخرة

أ.د سادسة حلدوي حمود

من ثمرات ونتائج فريضة الصّوم مساهمته في تعميق الشّعور بالآخرة، هذا الشّعور الطّيّب والمبارك الذي يلامس الروح النقية فيجعلها توّاقة إلى لقاء ربها بما يقدّمه من صالح الأعمال، وقد تسمو هذه المَلَكة إلى تقديم النفس رخيصة من أجل صون العقيدة الحقّة والدِّفاع عن حياض الإسلام وهذه هي صفات المجاهدين، رهبان في اللّيل أسود في النّهار، وهذه من أجمل ثمرات الصّوم التي تضع الإنسان في موقع التعامل الأمين مع الإنسانيّة، إذ إنّ من المسلّمات العقديّة الإيمان باليوم الآخر وما له من توجيهٍ في الحياة، إنّ صوم شهر رمضان صومُ الجوارح عن الملذّات.

ونحن نعيش هذه الأيام المباركة من شهر رمضان المبارك لا بدّ من اغتنام فرصة أيامنا هذه، ولتصم بصومكم جوارحكم وأكثروا من الدّعاء والتسبيح والاستغفار وتلاوة كتاب الله تعالى وغضّوا أبصاركم وسدّوا أسماعكم عن ما حرّم الله تعالى عليكم، أيّها المؤمنون اعرفوا حقّ شهركم وحقّ كتابكم وحقّ ربكم وحق نعمة الله التي أتحفكم بها، وحق نفوسكم التي رآها أهلًا للمنازل الكريمة، إنّ الصّوم وسيلة غايته التقوى، ولا يكون الصّوم كاملًا إلّا يوم يعطي هذه النتيجة، والصّوم في الإسلام وسيلة فوز ومنهج تربية وسبب للارتقاء، ولا يراد منه أن يشعر الصّائم بالجوع والعطش إلّا في حدود تذكيره بالآخرة وبضعاف المسلمين وفقرائهم ومساكينهم، فهو يرفع الرّوح ويربّيها ويهذّب النفس ويزكّيها ويمرّن الإرادة ويقويها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾سورة البقرة آية ١٨٣.

ومن أوسع الأبواب التي فتحها الله تعالى العبادة في هذا الشهر، وأكثرها جدوًى في تربية الإنسان وتطهير النفوس تلاوة القرآن الكريم في هذا الشهر، فقد ورد الحثّ الشّديد على كثرة تلاوته والمواظبة عليه وعلى دراسته، فاقرأوا كتاب الله قراءةً خاشعةً خاضعةً واعرفوا حرمته، واعلموا أنّ تلاوة القرآن الكريم لا تصل بكم إلى الهدف المطلوب إلّا إذا تدبرتم فيما تقرؤون واتعظتم بما تسمعون،

خصوصًا إذا عرفنا أن الإيمان بالآخرة لا يستكمل تأثيره في الحياة إلّا على ضوء الإيمان بحقيقتين متلازمتين:

الحقيقة الأولى: الإيمان بالمراقبة ودقّة الإحصاء لكلّ حركات الإنسان وتصرّفاته حتّى همسات النّفس ووساوسها الخفيّة وكما قال تعالى في بيان ذلك: ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ . ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾، سورة ق، آية ١٦-١٨

الحقيقة الثانية: العقوبة، والنّدم عليها، و تنامي الشّعور بالتقصير لكلّ ما يقدّمه الإنسان من عبادة وبرّ هي من فيض رحمته وخزائنه التي لا تنفد، إنّ الإيمان بالمؤاخذة والعقوبة التي أعدّها الله سبحانه وتعالى لكلّ ذنبٍ وحسب ما يناسبه كما قرّر الله تعالى ذلك في كتابه الكريم، وسبق الحديث عن أنّ هاتين الحقيقتين تعضّد إحداهما الأخرى في تكوين مشهد الآخرة أمام البصيرة الإنسانيّة، وتشكّلان عامل تأثيرٍ موحّدٍ وإيجابيٍّ على مستوى السّلوك والتعامل العام، ولذلك عندما يرشد الرسول ﷺ إلى تذكّر يوم القيامة والعطش فيه عند الإحساس بالصّيام.

يهدف بذلك إلى ضرورة كون الصّيام عمليّة إلهام تربويّة للنفس الإنسانيّة بمشاهد القيامة، ثم يرمي إلى نقل أهلية الإنسان الصائم إلى المفهوم والمعطى الاجتماعي الشامل، وإشعاره بمسؤوليّته تجاه الأمة، وكفّ الأذى عن الناس بحفظ لسانه وغض بصره وسد سمعه عن كل ما هو محرم، وتحويل فعل جوارحه في سبيل البرّ والإحسان والخير والمعروف لكلّ فضائل المجتمع، وقد جاء في الحديث الشّريف: (إذا صمتم فاحفظوا ألسنتكم عن الكذب وغضُّوا أبصاركم ولا تتنازعوا ولا تحاسدوا ولا تغتابوا ولا تماروا
ولا تكذبوا ولا تباشروا ولا تخالفوا ولا تغضبوا ولاتسابّوا ولا تشاتموا ولا تنابزوا ولا تجادلوا
ولا تباذوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تزاجروا ولا تغافلوا عن ذكر الله...)
ومن الواضح أن شعور الإنسان بمسؤوليّته الشّاملة تلك، إنّما يتمّ تحت إشراف الآخرة منبثق الإشعاع التربويّ من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، الإشراف الذي ينمو ويكبر في النّفس عن طريق فريضة الصّيام كعملية إلهام تربويٍّ للشّعور بمشاهدة الآخرة، فهل يعي الذين يتخبطون بالشّهوات والملذّات، والمسرفون أن لهذه الدورة التربويّة، إنّ جربوها بالتوبة والإنابة هي مخلص لهم من وهم السّعادة الزائف الذي يصوّره الشيطان لهم، ويملي لهم ليزدادوا إثمًا وهم غافلون، فنبارك للأمة الإسلاميّة هذا الشّهر، جعله الله شهر طاعةٍ في قلوب المؤمنين وحفظ الله سبحانه وتعالى بحفظه وبعينه التي لا تنام المسلمين جميعًا، والأمن والأمان لإخوتنا في فلسطين.

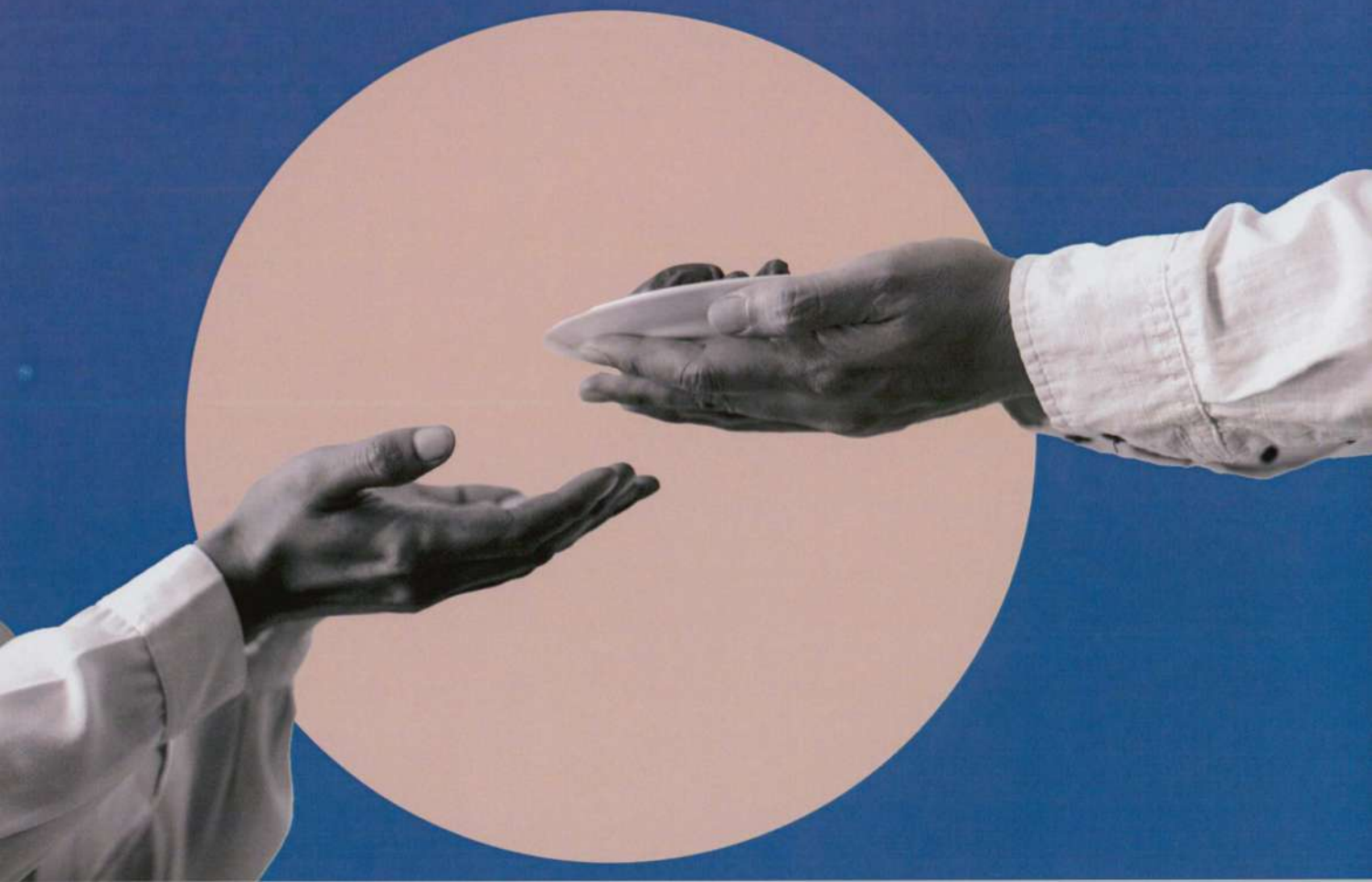

شهر رمضان صوم الجوارح عن الملذات

الباحث كريم عذاب لفته الموسوي

قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، سورة البقرة، آية ١٨٣

أيها المؤمنون، إنّ من أوسع الأبواب التي فتحها الله تعالى لعباده في هذا الشهر وأكثرها جدوى في تربية الإنسان وتطهير النّفوس تلاوة القرآن الكريم فيه، وليس القراءة فحسب بل التدبّر، وأخذ الموعظة، والخشوع والإنابة، وردم هوّة المعاصي بين العبد وربّه، إن شهر رمضان دورةٌ عباديّةٌ يدخلها المؤمنون في شهر كامل، يتغيّر فيه تنظيم أوقاتهم وأمزجتهم ويعدل فيه سلوكهم. جاء في خطبة للنّبيّ ﷺ في استقبال شهر رمضان، قال فيها:

(أيّها النّاس إنّ أبواب الجنان في هذا الشهر مفتّحة، فاسألوا ربّكم أن لا يغلقها عليكم، وأبواب النيران مغلقة، فاسألوا ربكم أن لا يفتحها عليكم...).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، ما أفضلُ الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: (الورع عن محارم الله عَزَّ وَجَلّ). إنّها رسالةٌ ووصيةٌ من أبوي هذه الأمّة إلى جميع أبنائهم المسلمين مكتوبةً بأحرف من نور على جبين الدّهور، فشهر رمضان فرصةٌ تربويّةٌ لتهذيب النفس بما جعل الله فيه من أجواء روحية استثنائية وتوجه تعبويّ نحو الطاعة والعبادة بكل صنوفها، لبناء الفرد والمجتمع على جميع الأبعاد.. والسّؤال هنا: ما الورع عن محارم الله؟ ولماذا يُعدُّ أفضل الأعمال بنص النّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

الورع: التقوى والتحرّج، والكفّ عن محارم الله.

وله أنواع منها:

ورع العدول (التّائبين): وهو الورع عن الحرام، والذي يخرج به الإنسان عن الفسق.

ورع الصّالحين: وهو الاجتناب عن الشبهات خوفًا منها ومن الوقوع في المحرمات.

ورع المتّقين: وهو ترك المباح خوفًا من أن ينجرّ إلى الحرام مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافة أن ينجرّ إلى الغِيبة والنميمة.

ورع الصِّدِّيقين (السّالكين): وهو الإعراض عمّا سوى الله تعالى، خوفًا من صرف ساعةٍ من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى، وإن عُلِم أنه لا ينجرّ إلى الحرام.

وقد ورد في الأثر فيما ناجى الله تعالى به موسى (ع): (يا موسى ما تقرّب إليّ المتقرّبون بمثل الورع عن محارمي، فإني أمنحهم جنان عدني، لا أشرك معهم أحدًا).

فما الفائدة التي يجنيها الصائم من صيامه إذا لم يكن ورعًا مخلصًا؟! إنّما هو مصداق لما قاله النبي ﷺ: (كم من صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش)، لأنّ الهدف الأسمى من الصيام وبنصّ الآية المباركة (لعلّكم تتقون)، وكذلك إنّ جُلّ وصايا أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) تنصُّ على هذا المطلب، حتى لا تكون عبادة قشورٍ بل لبٍّ وجوهر وتُحدث التغيُّر في نفوس المؤمنين.

ومن وصايا الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وهو يوصي شيعته وكل المسلمين بقوله: (يا ابن آدم عفّ عن محارم الله تكن عابدًا، وارضَ بما قسم الله تكن غنيًّا، وأحسن إلى من جاورك تكن مسلمًا...). فطوبى ثم طوبى للصائمين الذين يكون عنوانهم الورع والتقوى، وبشرى لهم هذا الاستغفار وتلك الشهادة التي ينالونها من ربّ العزّة والرّحمة.

وقد رُوي عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: (إنّ لله تعالى ملائكةً موكلين بالصّائمين يستغفرون لهم في كل يوم من شهر رمضان إلى آخره، وينادون الصّائمين كل ليلةٍ عند إفطارهم: أبشروا عباد الله فقد جعتم قليلًا وستشبعون كثيرًا، بوركتم وبورك فيكم، حتّى إذا كان آخر ليلةٍ من شهر رمضان نادوهم: أبشروا عباد الله فقد غفر الله لكم ذنوبكم وقَبِلَ توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون)، فمرحبًا بشهر ينتظره المؤمنون بفارغ الصبر، وهم تالون لكتاب الله عزّ وجلّ، ومحيون لياليهم بالأذكار صافّون أقدامهم لمناجاته في الليل، وغاضّون أبصارهم من الورع في النهار. نسأل الله أن يمنّ على الأمة الإسلامية جمعاء، بالخير واليسر والتراحم والمودّة.

أسرار الصيام وفوائده
رحلة عبر الزمن وفلسفة إنسانية

م.م مروة ياس شمال

الصّوم شعيرةٌ إسلاميّةٌ عظيمة فرضها الله تعالى على المسلمين في شهر رمضان المبارك، وللصّوم من الأسرار والفوائد ما لا حصر له، فهو رحلة روحيّة وجسديّة، يرتقي فيها الإنسان بنفسه ويهذّبها، ويدرك عَبرَها عظمة الخالق سبحانه وتعالى.

منذ فجر التاريخ عرفت البشريّة الصيام كطقس دينيّ وروحانيّ، ومارسه الإنسان في مختلف الحضارات والثقافات، ففي مصر القديمة كان الصّيام جزءًا من طقوس عبادة الشمس، بينما عدَّه الإغريق وسيلة للتطهير الروحي، وفي الدّيانات السّماويّة ورد ذكر الصّيام في التوراة والإنجيل، أمّا في الإسلام فله مكانة خاصّة نعرّج على ذكرها.

يُعدّ الصّيام في الإسلام فريضة يمتنع فيها المسلم عن تناول الطّعام والشّراب وشهوة الجنس من الفجر إلى المغرب، وله فوائد عظيمة على صحة الإنسان فمن الناحية الجسديّة، يساعد الصّيام على تخليص الجسم من السّموم وتنظيم مستويات السّكر في الدّم وخفض ضغط الدم وتحسين وظائف الجهاز الهضمي وتعزيز صحّة القلب.

أمّا من الناحية الرُّوحيّة، فيساعد الصيام على تقوية الإيمان وتهذيب النفس والتدرّب على الصبر والتحكم في الشهوات وتعزيز مشاعر التعاطف والرّحمة مع الفقراء والمحتاجين.

يُعدّ الصّيام مدرسةً إيمانيّةً، تُعلّم الإنسان الصبر والانضباط، وتُقوّي شعوره بالمسؤولية تجاه نفسه ومجتمعه، فهو فرصة للتأمل الذّاتي ومراجعة النّفس وتصحيح الأخطاء والارتقاء بالرُّوح.

وفي شهر رمضان يزداد الترابط الاجتماعي بين المسلمين من خلال مشاركة الإفطار وتبادل الهدايا وإقامة الشّعائر الدّينيّة، وله فوائد نفسيّة عظيمة، فهو يُحسّن من الحالة المزاجيّة ويُقلّل من التوتر والقلق ويُعزّز شعور الإنسان بالسّعادة والرّضا.

وعلى الرّغم من صعوبة الصّيام في البداية إلّا أنّه سرعان ما يتحول إلى عادة صحية ممتعة، يشعر الإنسان فيها بالنّشاط والحيويّة، ولذلك يُعدّ الصّيام رحلةً مميّزة تُغيّر حياة الإنسان للأفضل وتُعزّز صحّته الجسديّة والنّفسيّة والرّوحيّة.

ختامًا فإنّ الصّيام شعيرةٌ عظيمةٌ، وفريضةٌ دينيّة لها فوائد جمّة على حياة الإنسان؛ فهو رحلةٌ عبر الزّمن وفلسفةٌ إنسانيّةٌ سامية تُعلّم الإنسان الصّبر والانضباط، وتُقوّي إيمانه وتُحسّن من صحّته.

الأثر القرآني في الأدب العربي

م.م محمد علي صادق

حينما نتكلم عن كتاب كالقرآن لا بد لنا نعرّج على ما يحمله من مكانة و ما يتموضع فيه من موضع رفيع في قلوب المؤمنين بما جاء فيه ، حيث شكّل نزول القرآن انعطافة كبيرة في حياة العرب ، فقد كان منظومة عقلية و منهجية روحية تتسق وفقًا لما جاء فيها من جميع أمور الدين و الدنيا، و أنا هنا أشير إلى أثر القرآن في حياة العرب؛ لأن مقام القول في هذا الموضوع يسوق الحديث و يحدو ركبه إلى الإناخة في مضارب الشعر العربي الذي كان يمثل عند قائليه و سامعيه مفخرة تتوارثها الأجيال جيلًا فجيلًا، فالقبيلة التي يعلو فيها مجد شاعر مُجيد تبقى روائعه التي حملت أفنان الكلام و مآثر القبيلة تلك حاضرةً في مجالسهم تدور على ألسنتهم، و كما قال القائل واصفًا قبيلة تغلب بقصيدة شاعرها عمرو بن كلثوم التي افتخر فيها على قبيلة بكر بن وائل بعد حرب البسوس:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة ... قصيدة قالها عمرو بن كلثومِ
يروونهـــا أبدًا مذ كـان أولهـم ... يا للرجال بشعر غير مذموم

و نحن هنا نريد أن نتكلم عن مدى تأثر الأدب العربي بالقرآن الكريم، من حيث المفردات و الأساليب التي تخص بناء النص الأدبي أو ما نسميه ب (بنية النص) و كذلك تأثره بمعاني القرآن ، و في هذا المقام أرى من الجيد أن نتناول قصيدة نظمها فحل من فحول الشعراء و أحد الثلاثة الذين عُدّوا من الطبقة الأولى من طبقات الشعراء قبل الإسلام، تضمنت هذه القصيدة روائع الشريعة الإسلامية، و أشارت إلى عظمة خُلق النبي محمد صلى الله عليه و آله و شمائله الكريمة، و هذه القصيدة هي للأعشى الكبير ميمون بن قيس و قد عُرف آنذاك بصناجة العرب و قيل أشعر العرب امرؤ القيس إذا ركب ، و الأعشى إذا طرب، و النابغة إذا رهب.وهذه القصيدة جاءت على قافية الدال المطلقة فيقول:

لم تغتمض عيناكَ ليلة أرمـــدا ... وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء و إنما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

و هذه مقدمة مشهورة عند الشعراء العرب في جميع طبقاتهم و عصورهم و هي أن يقدموا لقصائدهم بمقدمات غزلية أو وصفية أو خمرية أو طللية ، ثم نلاحظ انتقال الأعشى إلى وصف ناقته التي ركبها ليقصد رسول الله صلى الله عليه و آله في المدينة المنورة فيقول:

فآليت لا أرثي لها من كلالة ... و لا من حفى حتى تزور محمدا
نبي يرى ما لا ترون و ذكره ... أغار لعمري في البلاد و أنجدا
له صدقات ما تغب و نائل ... و ليس عطاء اليوم مانعه غدا

في هذين البيتين يشير إلى كرم رسول الله صلى الله عليه و آله و سماحته التي إن أبداها اليوم فإنها لا تزول غدًا ثم ينتقل إلى ذكر ما أوحى به الله عزّ وجلّ من الخير إلى رسول الخير ، و يصف ما جاء به الإسلام الحنيف

بكل خشوع و سكينة فيقول

أجدك لم تسمع وصاة محمد نبي الإله حيث أوصى و أشهدا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان أرصدا

نجد أن مفردة التقى قد وردت في هذا النص من قصيدة الأعشى بالمعنى الذي وردت فيه بالنص القرآني، فالتقوى و الاتقاء بالمعنى اللغوي تعني دفع الضرر ، فعندما نقول أن الدرع يقيك السيف أي أنه يصرف عنك أذاه ، أما بالمعنى الاصطلاحي القرآني فإنها واضحة ، فإن للمتقين صفاتٍ قد وصفهم بها القرآن و فصلتها السُّنة الشريفة.
و تأتينا تتمة الكلام في مقام آخر إن شاء الله تعالى ، حيث سنتعرض لبقية الألفاظ و المعاني القرآنية الواردة في القصيدة ، و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

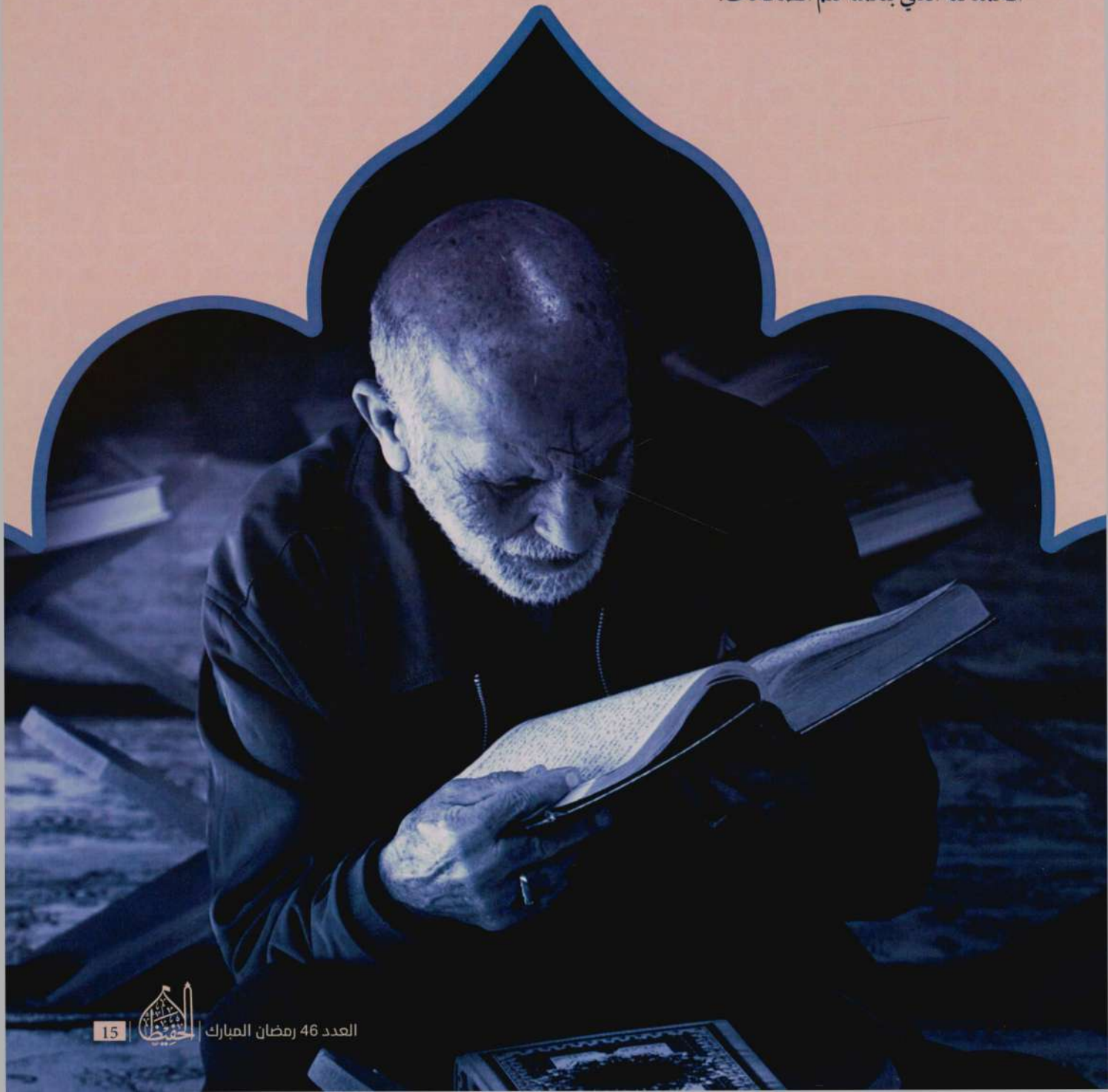

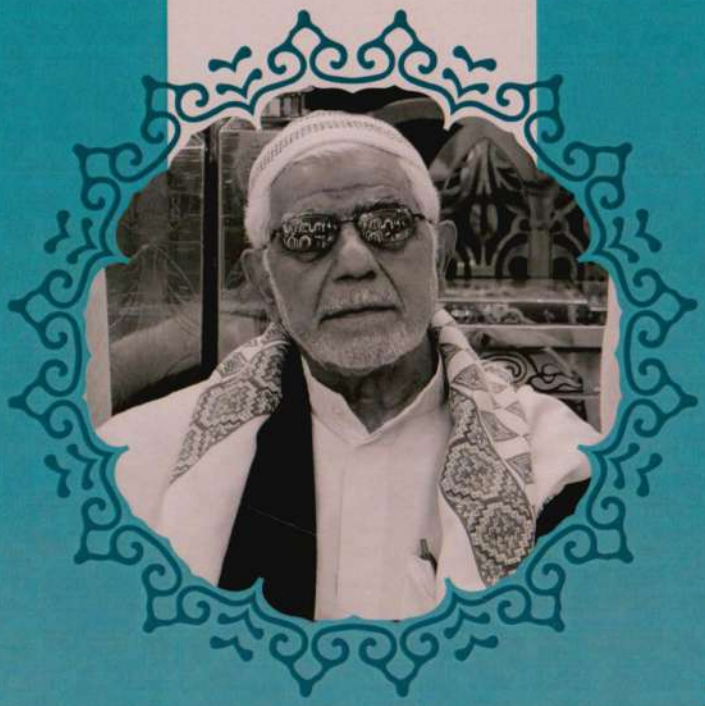

سيرة قارئ

القارئ الحاج مصطفى الصراف

لمعت في مدينة كربلاء المقدسة نجوم لشخصيات قرآنية تميَّزت بأدائها المُتقن وأصواتها الجميلة التي كان لها الأثر الواضح في الساحة القرآنية العراقية والدولية، ومن تلك الأصوات القرآنية الحاج مصطفى محمد حسين الصرَّاف، الذي تميّز صوته بسطوةٍ سريعة على السامعين ووقع خاص في النفوس، وله بصمته الخاصة في تلاوة القرآن الكريم، ارتبط صوتُهُ مع الفجر وخاصة في ليالي شهر رمضان المبارك.. طريقته الكربلائية بالتلاوة جعلته متميزًا بين القرّاء، فمنذ أكثر من أربعين سنة وهو في رحاب القرآن الكريم تلاوةً ودراسةً وتدريسًا.

ولد القارئ الحاج مصطفى الصرّاف في كربلاء المقدّسة عام ١٩٥٠م في منطقة الصفّارين (باب النجف سابقًا). نشأ وترعرع فيها، وارتاد المدرسة الابتدائية وأكمل دراسته المتوسطة لكنّه لم يستمر في تحصيله الأكاديمي لأسباب خاصة.

بدأ نشاطه القرآني منذ سنّ مبكرة، وحضر أول محفل قرآني في دار الأستاذ محمد حسين الكاتب في منطقة باب الخان سنة ١٩٦٥م، فتعلَّم القراءة الصحيحة وبدايات علم التجويد، ودروسًا مبسَّطة في علم تفسير القرآن الكريم، وكان المحفلُ يقام في ليالي شهر رمضان المبارك، وبعدها انتقل إلى محفل ملا حمّود الحميري التعليمي سنة ١٩٧٠م حيث كان المحفل يعقد في سوق البزّازين (مقبرة المُجاهِد) لينتقل المحفل بعدها إلى الصحن الحسيني الشريف (مقبرة شهيْب) سنة ١٩٧٤م، كما حضر أيضًا في المحفل القرآني التعليمي الذي كان يقيمه الأستاذ حسن سيف في الحسينيّة الطهرانية.

وإلى جانب حضوره في المحافل القرآنية كان كثير الاستماع للقارئ عبد الباسط عبد الصمد والقارئ محمد صدّيق المنشاوي

إعداد : أزهر رحيم

فكان يقرأ على طريقتهما أمام الجمهور في الكثير من المحافل القرآنية وفي افتتاح المجالس الحسينيّة حتى عُرِفَ بين الأوساط الكربلائية فتشرَّف باعتلاء مئذنة أبي الفضل العبّاس عليه السلام للمرة الأولى سنة ١٩٧٢م، ولكفاءته اختير بديلًا للمؤذن سيد أمين الكعكچي، وعندما توفيَّ مؤذن العتبة الحسينيّة المقدّسة الحاج جواد المؤذن تمّ اختيار الحاج مصطفى الصرّاف قارئًا ومؤذنًا للعتبة الحسينية المقدسة سنة ١٩٧٤م. كما كان الصرّاف يزاول عملًا حرًّا حيث كان يعمل في مختبر لتركيب الأسنان.

استمر بحضور المحفل القرآني عند الأستاذ حمّود النجّار فترة من الزمن إلى أن أجازه بالقراءة برواية حفص عن عاصم عام ١٩٧٥م وكذلك أجازه بافتتاح المحافل القرآنية التعليمية ، فأقام أوّل محفل قرآني تعليمي في مسجد العطّارين (هيئة الصاغة) وآخر في هيئة شباب المصطفى وهيئة الرسالة (باب السلالمة). وفي سنة ١٩٨٠م تعرض الحاج مصطفى للكثير من المضايقات والاعتقال من قبل أزلام النّظام البائد إلى أن تمّ ترحيله قسرًا إلى إيران، فذهب إلى طهران، وبدأ بممارسة نشاطه القرآني في البيوت لإقامة المحافل القرآنية التعليمية وتدريس أحكام التلاوة والتجويد ، وبقي يتنقّل في البيوتات إلى أن تمّ بناء الحسينيّة الكربلائية، فانتقل المحفل إليها ؛ وبعد مدّة انتقل الحاج مصطفى إلى مدينة قم المقدّسة وبدأ نشاطه القرآني بفعّالية أكثر من خلال إقامة الدّورات والمسابقات القرآنية. وخلال مدّة بقائه في إيران سافر إلى الكويت وسوريا عدة مرات لتوسيع نشاطاته القرآنية هناك.

وبعد عام ٢٠٠٣م عاد الحاج مصطفى الصرّاف إلى مدينة كربلاء المقدّسة، وكان أذان الفجر أوّل أذان يرفعه في مئذنة مرقد الإمام الحسين عليه السلام بعد انقطاع دام أكثر من عشرين سنة.

وأما عن أهم النشاطات التي قام بها بعد عودته إلى العراق فهي:

١- دورات صيفية للأطفال بدأت في جامع الترك (العباسية الشرقية) ثم انتقلت إلى مرقد العلّامة ابن فهد الحلّي.

٢- دورات أسبوعية لتعليم الأحكام في مرقد العلّامة ابن فهد الحلّي.

٣- تأسيس هيئة القرآن الكريم التي تعنى بالأمور الخيرية.

٤- لديه عدة مؤلفات في علم التجويد منها (الجديد في علم التجويد) .

٥- التدريس في محافل قرآنية تعليمية عديدة في كربلاء المقدسة وخارجها.

وما زال الحاج مصطفى الصرّاف مستمرًا بتقديم عطائه القرآني في محفله في جامع الإمام الهادي عليه السلام، وقد اعتزل العمل قارئًا ومؤذنًا في العتبتين المقدستين عام ٢٠٢٠م، لتتوسّم أجمل الأمنيات عنده أن تكون قراءته للقرآن الكريم مصدر هداية للناس.

مشروع التحفيظ الوطني سلسلة متواصلة من الإنجازات

مشروع قرآني أقل ما يمكن وصفه بـ "العملاق" هَدَف منذ انطلاقته إلى احتضان شريحة مهمة وهم حفظة القرآن الكريم وإشعارهم بأهميتهم ودورهم الفاعل في نشر ثقافة القرآن الكريم فضلًا على الثبات أمام حجم التحديات الفكرية والعقائدية لدى الشباب والفتيات باعتبار أن العراق كان ومازال سبّاقًا في ميادين الحراك القرآني، وفق هذه المعطيات عمدت العتبة الحسينية المقدسة متمثّلة بدار القرآن الكريم على تعبيد الطريق أمام مريدي ومحبّي القرآن الكريم لتفتح أمامهم ميادين رحبة تمكنهم من السير بخطًى واثقة في رياض القرآن الكريم مستنشقين عبق كتاب الله العزيز، من خلال إقامة مشروع وطني كبير عرف بعنوان "مشروع التحفيظ الوطني" بعد أن بدأ ببذرة زرعها القائمون على دار القرآن الكريم من الأسلاف لتكمل بعدهم المسيرة في سقاية ورعاية تلك البذرة ثلة مؤمنة ممن تسنّموا مهمة رئاسة دار القرآن الكريم متمثلة بالشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي والذي حرص مع فريقه القرآني على إضافة جملة من الخصائص عملت بجد وتفانٍ على تشذيب وتطوير المشروع، أهمها اتساع رقعة البرامج الجاذبة والتشويقية لدى المقبلين على الحفظ، فضلًا عن التأكيد على مفصل التنمية القرآنية وإبراز دور القرآن الكريم في مجمل مفاصل تطوير حياة المكلف بمختلف مراحله العمرية.

رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة :

انطلقت باكورة العمل بمشروع التحفيظ الوطني منذ سنوات طويلة اقترنت ببدايات تأسيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة في العام ٢٠٠٨م، هذا ما أشار إليه رئيس قسم دار القرآن الكريم الشيخ الدكتور خير الدين علي الهادي في حديث خصّ به "الحفيظ" مضيفًا إلى أن المشروع كان يحمل عنوان "مشروع الألف حافظ" وكان مأطرًا بضوابط ومعايير اقتصرت على الحفظ والتلاوة في بادئ الأمر ما دعى إلى تطوير المشروع واتساع رقعة الأهداف المرجوة منه حيث تمت إضافة مجموعة من الأهداف الجوهرية أهمها الانتقال من مرحلة الحفظ والتلاوة التلقينية إلى الحفظ والتلاوة الموضوعية والتي تحمل بين طياتها التفسير والتحليل لآيات القرآن الكريم من خلال إقامة مجموعة من الدورات الحضورية والإلكترونية اشترك فيها عدد كبير من الطلبة الذين انخرطوا للعمل في هذا المشروع القرآني الكبير، الهادي أشار في سياق حديثه إلى: أن واحدًا من أهم المكملات التي أضافت للمشروع بريقًا هو استحداث مجموعة من الآليات والخطط لتسهيل عملية الحفظ والتدبر وهذا ما حرصنا على تنفيذه خلال المراحل الحالية من عمر المشروع بغية إحداث انتقالة نوعية، ليبدأ المشروع بخطوة الألف حافظ كما أسلفنا ويصل اليوم إلى "مشروع التحفيظ الوطني" بدعم متواصل ومباركة سديدة من قبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه).

باكورة انطلاق من أروقة حرم الإمام الحسين عليه السلام :

مسؤول شعبة التعليم القرآني في دار القرآن الكريم "علي هادي" في حديث لـ "الحفيظ" قال: بدأت باكورة فعاليات المشروع من داخل الحرم الحسيني المطهر عن طريق فتح عدة دورات في حفظ القرآن الكريم كاملًا ضمن برنامج مُعد ومخطط له لمدة عام أو عامين بحسب الإمكانيات المناسبة والطاقة الاستيعابية للطلبة المشاركين مشيرًا إلى أنه ومنذ الإعلان الأول للدورات شهد إقبالًا كبيرًا وحضورًا من مختلف المستويات، كان بعضهم قد أقدم على حفظ أجزاء من القرآن الكريم فوجد في هذه الدورات ما يستكمل بها طموحه لبلوغ الهدف المنشود وهو حفظ القرآن الكريم كاملًا.

مسؤول شعبة التعليم القرآني "علي هادي" ذكر خلال حديثه إلى أن حلقة التحفيظ الأولى في العام ٢٠٠٨ ضمت ٢٠ طالبًا من مختلف المدارس الأكاديمية ليبدأ بعدها المشروع في النمو حتى تم تخريج (١٢٠٤) حافظ لكل القرآن الكريم من أصل (٤٠٠٠) حافظ لأجزاء من القرآن الكريم في العام ٢٠١٩، ليتم بعد ذلك السعي على توأمة التجربة وافتتاح فروع وصل عددها إلى ١٥ فرعًا في مختلف المحافظات العراقية، ما دعى إلى اتساع رقعة العمل وزيادة أعداد الحفظة حتى وصل إلى قرابة (٨٠٠٠) وسنعمل على تخريج قرابة ١٠٥٩ أصناء العام الجاري فقط.. "هادي" أشاد بدور المعلمين الذين كان لهم الدور الكبير في إبراز الطاقات لدى الطلبة بعد أن وصل أعداد المعلمين إلى ١٥٧ وبكادر إداري تجاوز ال٢٠٠ مشرف.

محمد علي الربيعي

وللنساء نصيب :

لم يقتصر مشروع التحفيظ الوطني على الذكور فقط وإنما كان لشريحة الإناث الحظ الأوفر عن طريق تزايد أعداد الحافظات منذ انطلاق المشروع ولغاية الآن، هذا ما أكّدته مسؤول وحدة النشاط النسوي في دار القرآن الكريم "أمل المطوري" مضيفة أن الإقبال من قبل الفتيات والنساء على هذا المشروع كان واضحًا ولافتا للنظر منذ الإعلان الأول عن إقامة الدورات في الصحن الحسيني المطهر، إذ تحقق الهدف خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر المشروع بعد أن وصل عدد الحافظات قرابة ٦٢٠٠ حافظة توزعت أعدادهن بين حافظات لكل القرآن الكريم وحافظات لأجزاء من القرآن الكريم وما زالت الأعداد في تزايد إلى يومنا هذا.. المطوري أشارت إلى أن وحدة النشاط النسوي لديها خطط وبرامج انضوت تحت هذا المشروع العملاق أهمها مشروع التحفيظ الجامعي بالتنسيق مع رئاسة جامعة الزهراء عليها السلام للبنات تضمن إقامة دورات في التحفيظ ومحاضرات تثقيفية وقرآنية فضلًا عن المسابقات كنوع من التحفيز للمشتركات، فيما لدينا العديد من البرامج المستقبلية تصب في خانة حفظ وتلاوة القرآن الكريم منها ما تمّ التنسيق له مع إدارة مؤسسة العين لرعاية الأيتام والذي يقضي بتعليم الأطفال دون سن السادسة من العمر الحفظ والتلاوة للقرآن الكريم.. مسؤول وحدة النشاط النسوي أمل المطوري ركّزت خلال حديثها لمجلة الـ "الحفيظ" على احتضان شريحة مهمة من ذوي الطاقات الخاصة والكفيفات تحديدًا ليكون لهن دعم خاص ضمن مشروع التحفيظ الوطني من خلال إقامة "مشروع المواهب للمكفوفات" وإشراكهن في جميع الأنشطة والبرامج كي نبعث رسالة لهذه الطاقات بأن العتبة الحسينية المقدسة ودار القرآن الكريم تسعى لدوام مواصلة الدعم وإبراز مكامن تلك الطاقات الفريدة من نوعها.

رؤية مستقبلية : ومن أجل إكمال الصورة وترابط حلقات مشروع التحفيظ الوطني كان لزامًا على القائمين في جعل رؤية مستقبلية واضحة المعالم تتسم بمخرجات تتناسب وحجم التحديات المحدقة بالمجتمع الإسلامي بشكل عام والشباب على وجه الخصوص، هذا ما أشار إليه المشرف على مشروع التحفيظ الوطني السيد معاد الياسري، مضيفًا أن الهدف الذي نسعى إليه في المستقبل القريب هو الانتقال إلى الـ عشرة آلاف حافظ وحافظة بعد أن استطعنا بلوغ ثلاثة آلاف حافظ لكل القرآن الكريم من مختلف المحافظات العراقية مع التركيز على تفعيل الجوانب التدبرية للقرآن الكريم كوننا نسعى بجد إلى بناء منظومة عقلية ومعرفية من خلال حفظ آيات القرآن الكريم وإبراز دور التطبيقات العملية المنبثقة من الحفظ، لخلق جيل متسلح بنور الهداية وإضاءة البصيرة، الياسري مؤكّدًا لـ الحفيظ: إننا اليوم بأمسّ الحاجة إلى تأهيل جيل يأخذ دوره الحقيقي في تصحيح مسارات المجتمع، وهذا ما نعمل على تحقيقه من خلال العمل المؤسساتي المنضوي تحت هذا المشروع الكبير، إذ نسعى إلى تدريب كوادر من المتخرجين كنوع من اتساع دائرة الأذرع الساندة سعيًا منا على مواصلة الطريق والسير بخطًى مدروسة نستطيع من خلالها تثبيت أركان نشر ثقافة القرآن الكريم على أسس رصينة.

مشروع ال

الفيظ الوطني

الناصري

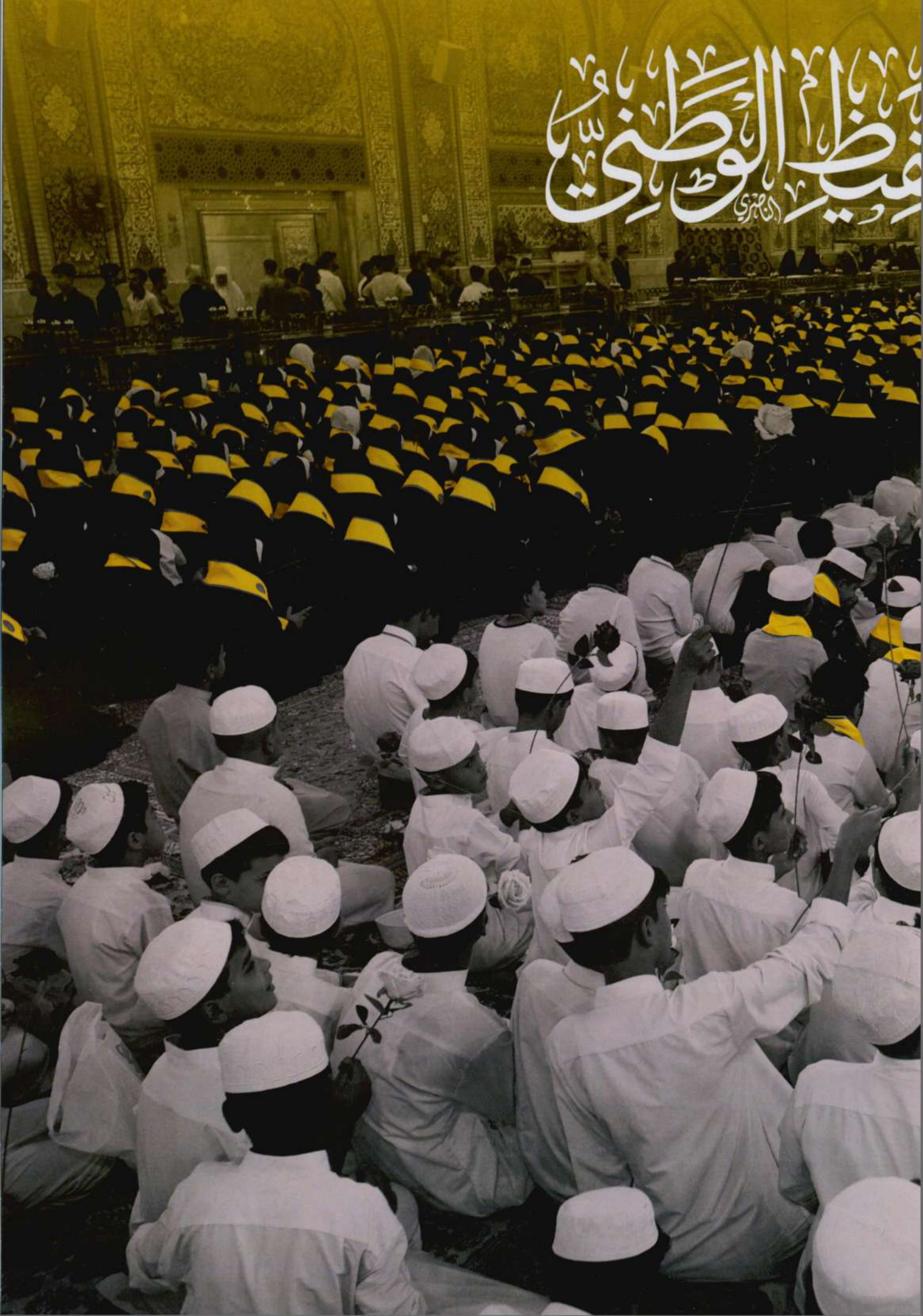

جمعية تراتيل الفجر القرآنية في المملكة العربية السعودية

محمد الشيباني

جمعية تراتيل الفجر القرآنية هي من المؤسسات القرآنية التي أخذت على عاتقها نشر الثقافة التي أرادها القرآن الكريم في المملكة العربية السعودية، أسست الجمعية عام ٢٠٠٦ في محافظة القطيف منبثقة من مركز علم الهدى الثقافي، وكان الهدف الأول من تأسيسها هو التركيز على حفظ القرآن، كون الحفظ في المنطقة كان ضعيفًا بسبب التركيز على التلاوة فقط، وانطلقت ببرنامج الحفظ عن طريق اختيار عينات من الطلبة للحفظ من أجل أن تصل إلى طلبة متميزين في هذا المجال.

وتتكون الجمعية من ثلاثة أقسام هي التلاوة والحفظ والتدبر وهذه الأقسام عامة للنساء والرجال، ومن أبرز الشخصيات التدريسية في الجمعية هم الأستاذ سلمان آل داود والأستاذ ثابت كاظم، فهؤلاء من الأساتذة الذين لهم باع طويل في التعليم القرآني في المنطقة.

إن أبرز الأنشطة القرآنية للجمعية إقامة المعارض القرآنية في المحافظة والأمسيات القرآنية إضافة إلى مسابقات على مستوى المنطقة ومحافظات متنوعة في السعودية، ولدينا قراء شاركوا في مسابقات وطنية وأنشطة قرآنية في العتبات المقدسات في العراق، وأحرز أحد طلبة الجمعية المركز الأول في مسابقة وزير الرياضة للقرآن والحديث الشريف في الحرم النبوي الشريف بحضور نخب قرآنية من جميع أنحاء المملكة، كذلك حصلت على المركز الأول في عشرين جزءًا وثلاثة أجزاء والمركز الثاني في حفظ خمسة أجزاء في مسابقة أمير بمنطقة الرياض، والمركز الأول في التلاوة للصغار في مكة المكرمة في مسابقة على مستوى الوطن.

يرتاد المدرسة أعداد كثيرة لكن العينات التي اعتمدتها الجمعية هي ١٠٠ طالب من الرجال و ١٠٠ طالبة من النساء مستمرين يوميًا في التعلم.

أما الخطط المستقبلية للجمعية فهي طموح كبير في الخروج خارج المملكة وتطوير العمل القرآني بأساليب حديثة وسهلة للوصول إلى المتعلم وتمكين الطلبة للحصول على إجازات قرآنية، حيث حصلت الجمعية على إنجاز دولي في مسابقة الطفولة العالمية؛ إذ حصلت الجمعية على المركز السادس والمركز الأول في مسابقة الأردن الدولية عبر برنامج Zoom إضافة إلى مسابقات دولية عديدة عن بعد في فترة جائحة كورونا.

تأملات قرآنية

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ سورة الاسراء آية ٧
مفاوضة جميلة تركت للإنسان اتخاذ القرار الذي يراه مناسبًا، إما أن يكرم نفسه بالإحسان أو يذلها بالإساءة. فالله تعالى وَكَل أمور الناس إليهم وهيأ لهم موجبات الكرامة وقدرهم على فعله ورغبهم في تكريم أنفسهم وحذرهم من الإساءة لها ونصحهم بحسن العبادة وجميل الانقياد لأوامر الله تعالى ففي ذلك كرامتهم.

قصّة أصحاب السبت

علي فضيلة الشمري

قصة أصحاب السبت "قصة ذُكِرت في عدد من سور القرآن الكريم؛ لتكون موعظة للمؤمنين.

شخوص هذه الحادثة جماعة من اليهود، كانوا يسكنون في قرية ساحلية اختلف المفسّرون في اسمها، فشكلت نقطة جدل. أما القرآن الكريم، فلا يذكر الاسم ويكتفي بعرض القصة لأخذ العبرة منها.

كان اليهود لا يعملون في يوم السبت، وإنما يتفرغون فيه لعبادة الله، وقد فرض الله سبحانهُ عليهم عدم الانشغال بأمور الدنيا يوم السبت بعد أن طلبوا منه سبحانه أن يخصص لهم يوما للراحة والعبادة، لا عمل فيه سوى التقرب لله بأنواع العبادة المختلفة.

وجرت سنّة الله في خلقه ، وحان موعد الابتلاء والاختبار لمدى صبرهم واتباعهم لشرع الله سبحانه، ابتلاء يخرجون بعده أقوى عزما، وأشد إرادة تتربى نفوسهم فيه على ترك الجشع والطمع، والصمود أمام المغريات.

لقد ابتلاهم الله عز وجل، بأن جعل الحيتان تأتي يوم السبت للساحل، وتتراءى لأهل القرية، بحيث يسهل صيدها ثم تبتعد بقية أيام الأسبوع فانهارت عزائم فرقة من القوم، واحتالوا الحيل -على شيمة اليهود- وبدأوا بالصيد يوم السبت، ولم يصطادوا السمك مباشرة، وإنما أقاموا الحواجز والحفر، فإذا قدمت الحيتان حاوطوها يوم السبت، ثم اصطادوها يوم الأحد كان هذا الاحتيال بمثابة صيد، وهو محرّم عليهم.

فانقسم أهل القرية على ثلاث فرق :

١- فرقة عاصية تصطاد بالحيلة.

٣- وفرقة لا تعصي الله وتقف موقفا إيجابيا بإزاء ما يحدث، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتحذّر المخالفين من غضب الله.

٣- وفرقة ثالثة، سلبية، لا تعصي الله لكنها لا تنهى عن المنكر.

وكانت الفرقة الثالثة، تتجادل مع الفرقة الناهية عن المنكر وتقول لهم: ما فائدة نصحكم لهؤلاء العصاة؟ إنهم لن يتوفقوا عن احتيالهم، وسيصيبهم من الله عذاب أليم بسبب أفعالهم فلا جدوى من تحذيرهم بعدما كتب الله عليهم الهلاك لانتهاكهم حرماته.

وبصرامة المؤمن الذي يعرف واجباته، كان الناهون عن المكر يجيبون: إننا نقوم بواجبنا في الأمر بالمعروف وإنكار المنكر، لننال رضى الله سبحانه، ولا تكون علينا حجة يوم القيامة. وربما تفيد هذه الكلمات، فيعودون إلى رشدهم، ويتركون عصيانهم.

بعدما استكبر العصاة المحتالون، ولم تجد كلمات المؤمنين نفعا معهم، جاء أمر الله، وحل بالعصاة العذاب؛ إذ عذّب الله سبحانه العصاة، وأنجى الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .فكان العذاب شديدا. فقد مسخهم الله، وحوّلهم إلى

قردة عقابا لهم لإمعانهم في المعصية.

الآيات القرآنية الورادة في هذه القصة .

١- قال تعالى : ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ الأعرف الآيات ١٦٣-١٦٦.

٢- وقال تعالى :﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ البقرة: ٦٥ - ٦٦ .

٣- قال تعالى: ﴿نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ النساء:٤٧ ، كان أصحاب السبت يسكنون على شاطئ البحر، وورد في رواية عن الإمام الباقرعليه السلام أن قريتهم تسمّى أيلة، وقال الفخر الرازي مثله، ويحتمل أنها مدينة إيلات التي تقع على شاطئ البحر الأحمر المجاور لفلسطين المحتلة، وقيل إنهم سكنوا مدين، وقيل الطبرية.

وذكرت أكثر الروايات أن قصة أصحاب السبت حدثت في عصر النبي داود.

مسخهم: بناء على الآيات القرآنية مسخ الله أصحاب السبت قردة؛ عقوبة لاعتدائهم، ثم هلكوا بعد ثلاثة أيام، كما ورد في بعض الروايات.

وقال صاحب تفسير الميزان ، بناء على الآية ١٦٥ من سورة الأعراف، فإن الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر نجوا من العذاب، وأما الفريقان الآخران أي المعتدون والساكتون على اعتدائهم فأخذهم العذاب، وقال بعضهم بحق الفرقة الثالثة، التي لم تعص الله لكنها لم تنه عن المنكر، فقد سكت النصّ القرآني عنها.

المسخ حقيقيّ أم تمثيلي؟

اعتقد بعض المفسرين منهم مجاهد بن جبر (ت: ١٠٤ هـ)، ومحمد عبده بأن المسخ لم يكن حقيقيًّا ولم يتحقق المسخ الجسماني، وما ذكره القرآن في الآية ٦٥ من سورة البقرة ليس هو إلا تمثيلا، ولا يدلّ إلا على مسخ القلوب.

محمد هادي معرفة

قال تعالى: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾، سورة فصلت، الآية ٩-١٢.

وقال جلّ شأنه: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَآءُ بَنَاهَا* رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا* وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا* وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، سورة النازعات، الآية ٢٧-٣٠.

وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، سورة السجدة، الآية ٦

وقد تكرّر ذلك في سبعة مواضع من القرآن، والسّؤال هنا من وجهين:

الأول: دلّت الآية الأولى على أن الأرض خلقت قبل السماء، في حين أن الآية الثّانية نصّت على أن الأرض بعد ذلك دحاها.

الثاني: ظاهر دلالة الآية الأولى هو أن خلق السماوات والأرض وما فيها وقع في ثمانية أيام، في حين أن الآية الأخيرة ونظيراتها دلّت على وقوع ذلك في ستّة أيام.

فكيف التوافق؟

والجواب على هذا التشكيك هو:

دلّت الآية على أن الأرض ذاتها خلقت قبل السماء وإن كان دحوها أي بسطها وتسطيح قشرتها قد تأخر بعد ذلك بأيام.

وهذه الأيام هي من أيام الله التي يعلم مداها، وليست من أيام الناس، وقد خلقت الأرض في يومين، وجعل فيها الرّواسي وقدّر فيها الأقوات أيضًا في يومين، فهذه أربعة أيام، تمّ فيها خلق الأرض وما فيها من جبال وأرزاق وبركات، ثم استوى إلى السماء فخلقهن في يومين، فتلك ستة أيام على ما جاء في آيات أخرى، وهذا كما يقال: سرت من البصرة إلى الكوفة في يومين، وإلى بغداد في أربعة أيام، أي من البصرة إلى بغداد باندراج اليومين اللذين سار فيهما إلى الكوفة.

وهناك تفسيرٌ آخر للآية لعلّه أدقّ يجعل الأيام الأربعة ظرفًا لتقدير الأقوات إشارة إلى فصول السنة الأربعة، حيث فيها تتقدر أرزاق الخلائق والأنعام والبهائم والدواب، إذ ذكر علي بن إبراهيم القمّي في تفسيره للآية، قال: يعني في أربعة أوقات، وهي التي يُخرِج الله فيها أقوات العالم من النّاس والبهائم والطير وحشرات الأرض وما في البرّ والبحر من الخلق والثمار والنبات والشجر وما يكون فيه معاش الحيوان كله، وهو الربيع والصيف والخريف والشتاء... ثمّ جعل يذكر كيفية تقدير هذه الأقوات في كلٍّ من هذه الفصول، وقد ارتضاه العلامة الطباطبائي واعتمده في تفسيره، فمعنى الآية: أنّ الله خلق الأرض في دورتين، وجعل فيها رواسي وبارك فيها، وقدّر أقواتها حسب فصول السنة، وهكذا قضى السّماوات سبعًا في دورتين.

فهذه أربعة أدوار ذكرتهن الآية: دورتان لخلق الأرض، ودورتان لجعل السماوات سبعًا، وبقيت دورتان لخلق أصل السماء وما بينها وبين الأرض من أجرام كانت الآية ساكتة عنهما ومن ثمّ فهي لا تتنافى وآيات أخرى ذُكرنَ ستة أدوار لخلق الأرض والسماء وما بينهما.

آيـة و تفسير

يقول تعالى ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ*فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ*فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ*عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ سورة المدثر، ما هو النقر في الناقور؟ النقر في الناقور هو عينه الذي أفادته آيات أخرى بعبارة النفخ في الصور، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ*وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً*فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ في هذه الآية وفي آيات أخرى عبَّر القرآن عن النقر بالنفخ في الصور، وهنا عبرت الآية مورد الحديث بالنقر في الناقور، والناقور بحسب الاستعمال اللغوي هو آلة يُنفخ فيها أو يُنقر فيها لغرض التصويت، فإذا نفخ فيها أظهرت صوتًا عاليًا، وقد كانت العرب نظرًا لبدائية وسائلهم تتخذ من قرن الثور وسيلة للتصويت باعتباره مجوفًا وأحد طرفيه يكون متسعًا والطرف الآخر يكون ضيقًا، فيضع الناقر فمه في الطرف الذي يكون ضيقًا فينفخ فيه، فيترتب على نفخه ظهور صوتٍ عال يسمعه البعيد فضلًا عن القريب، هذا الناقور يستعمل عادةً للإيذان والإعلان عن أنَّ القافلة -قافلة السفر- سوف تشرع في المسير، فكل من كان متأخرًا أو تخلَّف لحاجة فعليه أن يبادر بالالتحاق، لأنَّ القافلة ستشرع في الرحيل، فيُنفخ في الناقور لهذا الغرض، أو ينفخ في الناقور لغرض الإعلان والإيذان عن وصول القافلة من السفر، وقد يُنفخ في الناقور للإعلان عن وصول الجيش إلى هذه الأرض، أو للإيذان بأن الجيش سوف ينسحب من هذا الموقع، أو أن الحرب قد بدأت، فتُقرع الطبول ويُنقر في الناقور للإعلان عن بدئ الحرب، هذا هو الناقور، والقرآن استعمله هنا للكناية عن أن الله عز وجل قد بعث الأرواح في الأجساد ليقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة، ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾، إذن النفخ في الصور إعلان وإيذانٌ بالحشر وأنَّه قد حان حين الحشر والبعث للناس، ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ أي من القبور ، هذا هو المراد من النفخ في الصور والنقر في الناقور، والقرآن استعمل كلمتي النفخ في الصور أكثر من استعماله لكلمتي النقر في الناقور، فالنقر في الناقور استُعملت في سورة المدثر وحسب، أما النفخ في الصور فاستُعملت في القرآن في عشرة مواضع، ويظهر من ملاحظة الآيات وكذلك الروايات الواردة عن الرسول ﷺ وأهل بيته أن ثمة نفختين في الصور: الأولى: تكون إيذانًا بانتهاء الدنيا وانقضاء الحياة فيها. والثانية: تكون إيذانًا بوقوع البعث للأرواح في الأبدان للحساب يوم القيامة.

وسط أجواء روحانية رمضانية ... دار القرآن الكريم تطلق 150 ختمة قرآنية في مختلف المحافظات العراقية

أعلنت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، عن انطلاق فعاليات الختمات القرآنية الرمضانية المرتلة لقراءة الجزء الأول من القرآن الكريم في كافة فروع الدار في مختلف المحافظات العراقية.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني في دار القرآن الكريم كرار الشمري "إن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة أقامت في اليوم الأول من الشهر الفضيل ١٥٠ ختمة قرآنية مرتلة في عموم الفروع المنتشرة في المحافظات العراقية ومن ضمنها ١٤ ختمة في مركز محافظة كربلاء المقدسة".

وأضاف الشمري "أن دار القرآن الكريم أقامت الختمة القرآنية التي تقيمها كل عام في الصحن الحسيني الشريف بمشاركة قراء العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية وقراء كربلاء المقدسة وباقي المحافظات وبمشاركة قراء الروابط والمؤسسات والدور القرآنية فضلًا عن مشاركة قراء مجيدين من دول عربية وإسلامية".

وبيّن الشمري "أن دار القرآن الكريم ستقيم ندوات قرآنية كما في السنوات الماضية، بالإضافة إلى استحداث برنامج قرآني هذا العام تحت عنوان (معارف قرآنية) يبثّ عبر (برنامج Zoom) كل يوم في تمام الساعة ٩:٠٠ مساءً تستضيف فيه العديد من الشخصيات القرآنية التي لها باع طويل في العلوم القرآنية".

وسط حضور واسع .. انطلاق فعاليات الختمات الرمضانية في الجامعات والمعاهد العراقية

أعلنت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، عن انطلاق فعاليات الختمات القرآنية الرمضانية الجامعية المرتلة للقرآن الكريم.

وقال مسؤول مركز التعليم الاكاديمي في دار القرآن الكريم عماد طالب "إنه وضمن برنامج المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد العراقية التابع لمركز التعليم الأكاديمي في قسم دار القرآن الكريم أطلقت هذا اليوم فعاليات الختمات القرآنية الرمضانية الجامعية المرتلة في ٣٥ جامعة ومعهدًا".

وأضاف طالب "أن الختمات القرآنية الجامعية انطلقت في اليوم الأول من الشهر الفضيل وفي مختلف المحافظات العراقية من الوسط والشمال والجنوب والمناطق الغربية، وبحضور عمداء الكليات ورؤساء الأقسام وأساتيذ الجامعات، إضافة إلى حضور مسؤولي فروع قسم دار القرآن الكريم في المحافظات".

جدير بالذكر أن دار القرآن الكريم أطلقت في اليوم الأول من الشهر الفضي ١٥٠ ختمة قرآنية مرتلة في عموم الفروع المنتشرة في المحافظات العراقية ومن ضمنها ١٤ ختمة في مركز محافظة كربلاء المقدسة، بالإضافة إلى الختمات القرآنية الرمضانية الجامعية المرتلة في الجامعات والمعاهد العراقية.

العتبة الحسينية المقدسة تنظم برنامجًا قرآنيًا لنزلاء مديرية مكافحة المخدرات في بابل

أقامت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة -فرع محافظة بابل ختمة قرآنية رمضانية في المصحات التي تأوي متعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية بدعوة كريمة وبالتعاون مع مديرية مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في المحافظة.

وقال مسؤول فرع محافظة بابل كاظم المعموري "إن دار القرآن في العتبة الحسينية المقدسة تحرص دائمًا على إقامة مثل هذه النشاطات لأنها تعدّ خطوة غير معهودة في الأوساط القرآنية فإصلاح الفرد هو أحد الأهداف التي تسعى إليها دار القرآن الكريم".

وأضاف المعموري "بعد الانتهاء من هذه الختمة القرآنية الرمضانية التي ستقام طيلة أيام الشهر الفضيل سيتم وضع خطة لتدريسهم مادتي أحكام التلاوة والحفظ أيضًا لتحفيزهم على الارتباط بكتاب الله العزيز لفظًا ومعنًى".

دار القرآن الكريم تطلق مسابقتها القرآنية الرمضانية الأولى

أعلنت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، عن انطلاق المسابقة القرآنية الرمضانية الأولى .

وقال مسؤول مركز البحوث والدراسات القرآنية عمار الخزاعي "إن المسابقة تتكون من مئة سؤال، ومع كلِّ سؤالٍ ثلاثة خيارات و يمنح الفائز الأول فيها مبلغ خمسمئة ألف دينار، والفائز الثاني مبلغ أربعمئة ألف دينار، أما الفائز الثالث فيمنح مبلغ ثلاثمئة ألف دينار، أما بقية الفائزين من المركز الرابع إلى المركز العاشر فيمنح مبلغ مئة ألف دينار، مبيّنًا ، أن آخر موعد للاشتراك بالمسابقة يوم ٢٩ من الشهر الفضيل وتعلن النتائج بعد عيد الفطر المبارك".

وأضاف الخزاعي "أن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة تسعى إلى استثمار هذا الشهر الفضيل في ترسيخ الوعي القرآني لدى فئات المجتمع كافَّة، وعلى المستويات كافَّة؛ ومنها مشاريع التدبُّر القرآنيّ الذي نسعى أن يكون بمستوى التلاوة، وصولًا إلى الحال الذي يقرأ المسلم القرآن ويتدبّر آياته في آنٍ واحد".

وتابع الخزاعي "أن من مشاريع التدبُّر هذه المسابقة القرآنيَّة الرمضانيَّة الأولى، والتي أطلقتها وحدة النشاطات الإلكترونية التابعة لمركز البحوث والدراسات القرآنية و التي تهدف إلى زيادة التدبُّر والوعي القرآنيّ لدى المتلقِّي المسلم".

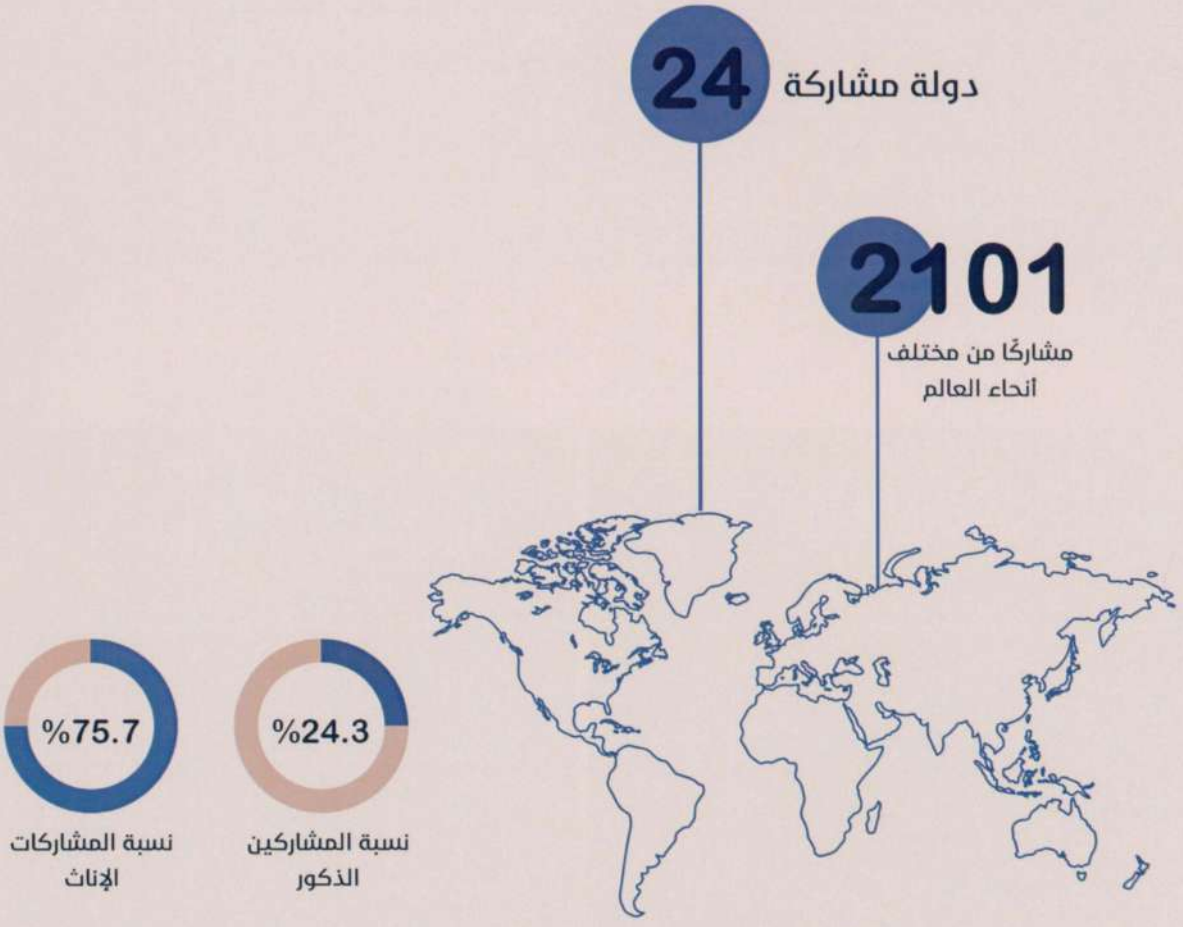

بمشاركات واسعة من داخل وخارج العراق ... دار القرآن الكريم تختتم ست دورات قرآنية تخصصية

اختتمت وحدة النشاط القرآني الالكتروني التابعة لمركز البحوث والدراسات القرآنية التابع لدار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة، ست دورات قرآنية إلكترونية نسوية تخصصية بمشاركات واسعة من داخل وخارج العراق .

وقال المعاون العلمي لرئيس قسم دار القرآن الكريم السيد مرتضى جمال الدين :"اختتمت وحدة النشاط القرآني الإلكتروني التابعة لمركز البحوث والدراسات القرآنية في دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة ست دورات قرآنية إلكترونية بمدة استغرقت ٦ أشهر و بامتحانين فصليين بإشراف الأستاذة أم إيلاف الحلفي ومسؤول الامتحانات الأستاذ محمد عامر الطائي".

وأضاف جمال الدين "الدورة الأولى هي دورة آمرلي في محافظة صلاح الدين بمشاركة ٤٣ طالبة والثانية دورة الطفّ لعلوم القرآن الكريم في قضاء المسيب بمشاركة ١١٠ طالبة والثالثة دورة دار علي وفاطمة لعلوم القرآن في السعودية بمشاركة ٥٦ طالبة ودورة المعهد التخصصي لعلوم القرآن الكريم في النجف الأشرف بمشاركة ٧٥ طالبة وأما الخامسة هي دورة نور العترة الفاطمية في محافظة بغداد لعلوم القرآن الكريم بمشاركة ١١٩ طالبة والأخيرة هي دورة الغدير لآيات الإمام الحسين عليه السلام في محافظة بغداد بمشاركة ١١٣ طالبة".

مضيفًا "و في الختام تمّ توزيع شهادات المشاركة للمشاركات في الدورات، حيث أشدن بأهمية المعرفة القرآنية النابعة من علوم أهل البيت عليهم السلام ودور الجهود التي تقدمها دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة في إشاعتها".

استثمارًا لأيام الشهر الفضيل... دار القرآن تطلق برنامج المعارف القرآنية

أطلقت دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة عبر مركز البحوث والدراسات القرآنية/ وحدة النشاطات الإلكترونية برنامج معارف قرآنية خلال أيام الشهر الفضيل

وقال مسؤول مركز البحوث والدراسات القرآنية الدكتور عمار الخزاعي: "استثمارًا لأيام الشهر الفضيل أطلقنا سلسلة من الحلقات الإلكترونية اليومية عبر برنامج zoom باستضافة عدد من أساتيذ الجامعات العراقية المتخصصين في هذا المجال".

وأضاف مسؤول وحدة النشاطات الإلكترونية محمد عامر الطائي: "لاقى البرنامج إقبالًا واسعًا من رواد الحركة القرآنية في العراق ودول العالم الإسلامي وهذا دليل على أهمية الوعي القرآني لدى الأوساط المختلفة".

مبينًا: "شارك في تقديم حلقات البرنامج مسؤول وحدة المشروع القرآني في الجامعات والمعاهد القرآنية الحقوقي علي طالب الخزاعي والمقدم قحطان عامر الطائي، و من الجدير بالذكر أن دار القرآن الكريم أطلقت مجموعة من البرامج القرآنية الإلكترونية خلال الشهر الفضيل".

بمشاركة 60 متسابقة... دار القرآن الكريم تقيم مسابقة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)

أقام مركز الدراسات والبحوث القرآنية التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة مسابقة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في محافظة بابل -قضاء المحاويل

وقالت المشرفة على المسابقة الاستاذة ام ايلاف الحلفي "إن مركز الدراسات والبحوث القرآنية في دار القرآن الكريم أقام وبالتزامن مع ولادة كريم أهل البيت مسابقة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام الخاصة بآيات الإمام الحسين عليه السلام لـ ٦٠ متسابقة من جميع الفئات العمرية بعد التهيؤ للمسابقة على مدار شهر بتنسيق الأستاذة أزهار علي سلمان وإشراف الأستاذة أم إيلاف الحلفي".

وبينت الحلفي "أن الهدف من المسابقة هو نشر علوم وفضائل أهل البيت عليهم السلام وبالأخص الآيات القرآنية الكريمة النازلة في الإمام الحسين عليه السلام ، مبينًا، أنه سيتم تكريم الأوائل في المسابقة، كما ستقام مسابقات أخرى مماثلة لهذه المسابقة وذلك من خلال التنسيق مع الأخوات من سكنة المنطقة".

مركز والقلم للخط العربي يستحدث قسمًا للغة الإنجليزية

استحدث مركز (والقلم للخط العربي) التابع لقسم دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة قسمًا جديدًا باللغة الإنجليزية.

وقال مسؤول مركز والقلم للخط العربي محمد المشرفاوي "إن مركز والقلم للخط العربي شهد استحداث قسم جديد مختص يعنى بنشر النشاطات باللغة العالمية الإنجليزية".

وأضاف المشرفاوي "أن الهدف من استحداث القسم هو تسهيل لغة الخطاب والتواصل بين خطاطي المركز و خطاطي العالم الإسلامي من خلال نشر مختلف الأخبار والنشاطات، كذلك نشر التصاميم باللغتين العربية والإنجليزية، والمعلومات العامة عن المخطوطات و الخط العربي".

وبيّن المشرفاوي "أن هذه الخطوة جاءت لتنمية الحركة الثقافية للخط العربي من خلال إبراز خطاطين من دول مختلفة وحضارات متباينة والتفاعل الحواري بين أهل هذا الفن ومتذوقيه".

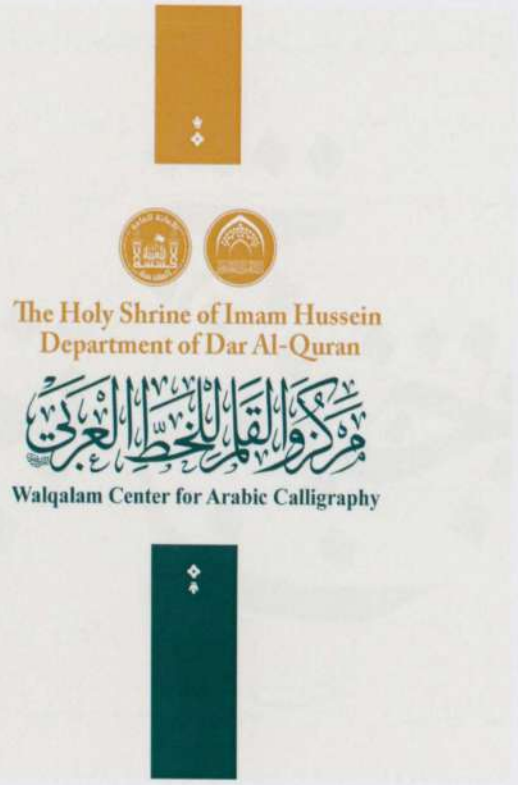

خصائص النبي الأكرم في القرآن الكريم

الشيخ علي حيدر الافتخاري

اختصاصه صلى الله عليه وآله بأنه أذن خير للجميع

وتستفاد هذه الخصّيصة من قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾، سورة التوبة، آية ٦١

في (كتاب الكشاف): (الأذن: الرّجل الذي يصدق كلّ ما يسمع، ويقبل قول كلّ أحد، سُمِّي بالجارحة الّتي هي آلة السّماع، كأن جملته أذن سامعة، ونظيره قولهم للرّبيئة عين). في الصحاح: الربيئة الطليعة.

وفي (تفسير التبيان) للشيخ الطوسي: (عن ابن اسحاق نزلت هذه الآية في نبتل بن الحارث، كان يقول: إني لأنال من محمد ما شئت، ثم آتيه أعتذر إليه وأحلف له فيقبل، فجاء جبرائيل إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنّه يجلس إليك رجل أدلم ثائر شعر الرأس، أسفع الخدين، أحمر العينين، كأنهما قدران من صفر أغلظ من كبد الجمل، ينقل حديثك إلى المنافقين فاحذره، وكان ذلك صفة نبتل بن الحارث من منافقي الأنصار).

وفي (تفسير القمي): (نزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إن رجلًا من المنافقين ينمّ عليك، وينقل حديثك إلى المنافقين، فقال ﷺ: من هو؟ فقال: الرجل الأسود الوجه، الكثير شعر الرأس، ينظر بعينين كأنهما قدران، وينطق بلسان شيطان، فدعاه رسول الله ﷺ فأخبره وحلف أنه لم يفعل، فقال رسول الله له: قد قبلت منك فلا تفعل فرجع إلى أصحابه فقال: إن محمدًا أذن (أخبره الله أني أنمّ عليه وأنقل أخباره فقبل) وأخبرته أني لم أفعل ذلك فقبل). وقيل: غير ذلك.

الشفاء بالصلاة على محمد وآل محمد

أسامة صندوق

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (إذا ذُكِرَ النّبيّ صلى الله عليه وآله، فأكثِرُوا الصّلاة عليه فإنّه من صلّى على النّبيّ صلاةً واحدةً، صلّى الله عليه في ألف صفٍّ من الملائكة)، ورُوِيَ عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (مَن صلّى عليّ مرّة لم يبقَ عليه من المعصية ذرّة).

ويجب أن لا تكون الصلاة مجرد لفظ باللسان مع سهو الجنان، بل ينبغي للمصلي أن يستحضر في قلبه قداسة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وأن يستشعر معنى الصلاة، فيدعو لهم بعلو الدرجات وتضاعف الحسنات، وأن يعلم أنه كلما أكثر من الصلاة عليهم، ازداد منهم ومن الباري عزّ وجلّ دنوًا واقترابًا، فيكون له بهذا الشعور، دافع باتجاه تطهير النفس، لتزكو صلاته عليهم، ويكون أهلاً للتقرب منهم، فإذا كانت صلاتنا كذلك نلنا صلاة الرسول صلى الله عليه وآله، وانتفعنا بها. ومعنى صلاته علينا هو دعاؤه لنا بالسلامة من الآثام، والسلامة من بلاءات الدنيا، ومن عذاب القبر، ومن أهوال يوم القيامة والنجاة من النار، وصلاة الله على رسوله، هي رحمة له، وثناء عليه، وتعظيم لشأنه.

كيفيّة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله: يجب في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، ضمّ الآل معه، فتقول (اللهم صلّ على محمد وآل محمد)، وأن لا نحصر الصلاة على الرسول فقط، وقد عبّر عنها، بالصلاة البتراء، وقد نهى عنها، فقد روى ابن حجر العسقلاني عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صلّ على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلّ على محمد وآل محمد.

ويقول العلامة الطبرسي، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب، آية ٥٦.

معناه: إن الله يصلي على النبي ويثني عليه بالثناء الجميل، ويبجله بأعظم التبجيل، وملائكته يصلون عليه، ويثنون عليه بأحسن الثناء ويدعون له بأزكى الدعاء.

أكّد الباحثون في مقالة نشرتها الديلي ميل أن التدخين قد يسبب أكثر من خمسين مرضًا خطيرًا، منها سرطان الرئة وسرطان الجلد وسرطان الفم، واضطرابات عمل القلب وارتفاع ضغط الدم والجلطة الدماغية، ولهذا نذكّر كلّ أخ مدخن أن يبدأ منذ هذه اللحظة بالإقلاع عن التدخين، وهي عملية سهلة جدًا وأفضل طريقة للإقلاع عن التدخين أن تقرأ هذه الآية وتكررها كلما خطرت ببالك السيجارة، وتتذكر بأن التدخين هو انتحار بطيء، يقول تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء: ٢٩. فالتدخين هو قتل بطيء للنفس.

تفسير الميزان للسيد الطباطبائي دراسة في ضوء تحليل الخطاب

للدكتور الشيخ خير الدين علي الهادي سليمان

أهم ماجاء في مضمونها:

توافرت الأدلة على أنَّ العلاقة بين الدرس اللغوي والقرآن الكريم متجذرة وأصيلة، فمنذ أوائل عصر النزول شغل النص القرآني تفكير الدارسين اللغويين الذين حاولوا تدبر آياته، ومعاينة بلاغته بالتفسير والتأويل؛ للوقوف على مقاصده والاهتداء إلى تلك المضامين المحكمة التي يسرها الله تعالى لعباده: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ القمر (٢٢)؛ ليخرجهم من تيه الضلالة وحيرة المنقلب إلى نور الهداية والإيمان؛ بهدف الإصلاح وصناعة الإنسان الذي يمثّل خليفة الله ومشروعه الذي استخلفه الأرض ليُعَمِّرها على وفق منهج الثقلين؛ فيحظى الفرد بسعادة الدنيا وكرامة الآخرة.

ومن هنا يمكن تلخيص عدد من أغراض الدراسة على النحو الآتي:

١ - دراسة الخطاب القرآني على وفق مباني منهج (ديبورا شفرن) في التحليل؛ للكشف عن المقاصد القرآنية التي تناغمت مع غرض النزول.

٢ -الكشف عن الثراء المعرفي واللغوي في تفسير الميزان ومحاولة بيان الأساليب

المعتمدة في التحليل والتأويل.

٣ -موازنة تفسير الميزان بالتفاسير الأخرى وبيان أثره في مَنْ جاء بعده من المفسرين وتأثره بمن سبقه.

٤ - الكشف عن العلاقة بين آراء السيد الطباطبائي والروايات الخاصة التي نقلت عن المعصومين في توجيه الخطاب القرآني وسبقهم في التأصيل وأثرهم في المفسرين.

وقد نوقشت أطروحة الباحث خير الدين علي الهادي سليمان في جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية سنة ٢٠٢٢م.

يقول الإمام علي عليه السلام: إنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل... ليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته، ولا أنفق منه إذا حرف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته، فالكتاب يومئذ وأهله طريدان منفيان... ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كل مثلة. كنز العمال

كلمات مضيئة

حبيب الكاظمي

يقول الإمام علي عليه السلام: (لو كان الفقر رجلًا لقتلته)!.. علي عليه السلام يأخذ موقفًا من الفقر؛ أي أن الإنسان الذي لم يتقن حركته الدنيوية، ليس له مستقبل أخروي مشرق.. فالدنيا مزرعة الآخرة، والمزرعة كلما زادت واتسعت، كثر أنهارها، وكثر العاملون عليها، وزادت الثمار، وزاد المحصول.. فالدنيا مزرعة، وثمارها نقطفها في الآخرة.

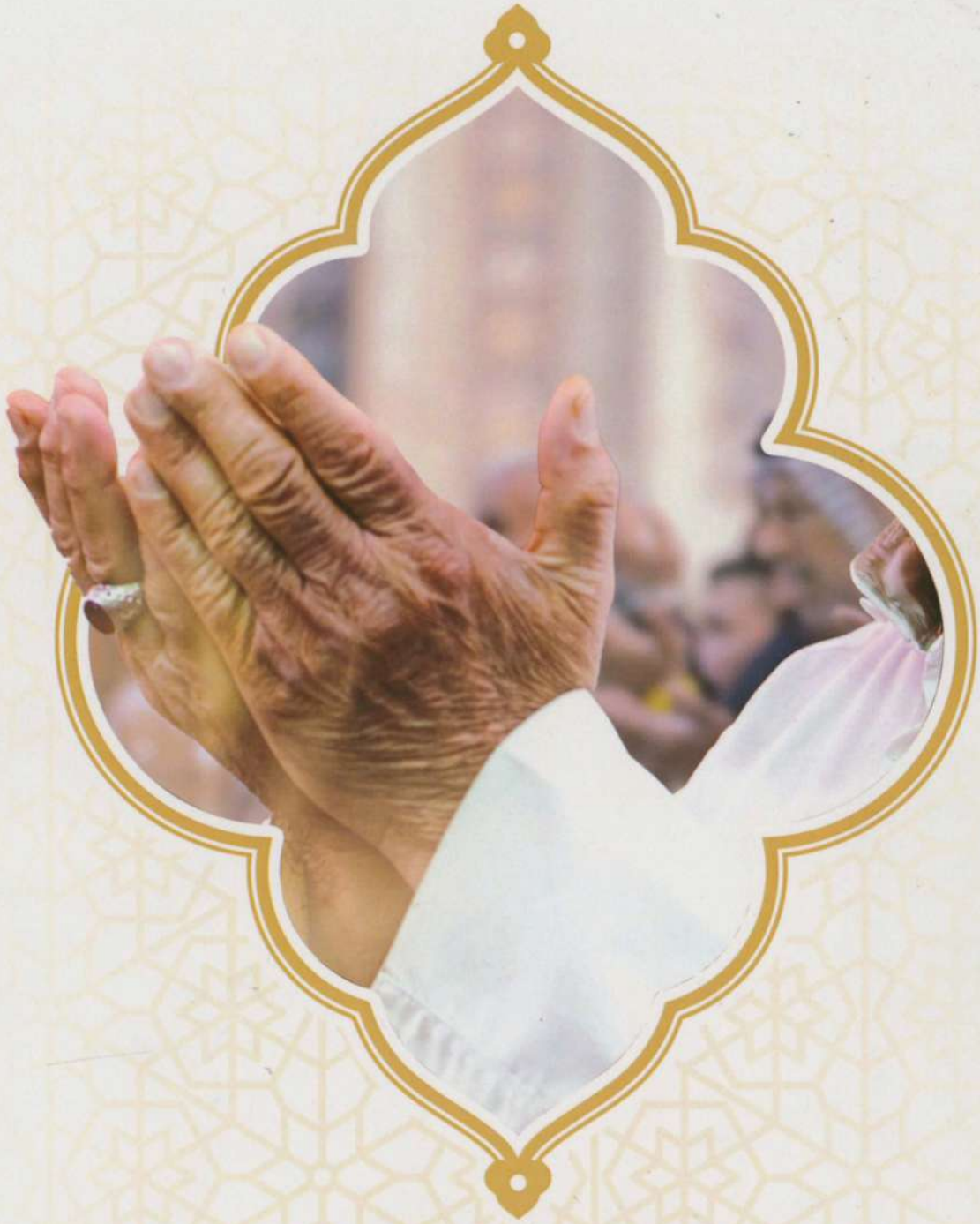

عيدكم مبارك

دار القرآن الكريم / مركز الإعلام القـــرآني

00964 07804357424 - 00964 07602281147 - 00964 7803149516

www.dar-alquran.org - info@dar-alquran.org - alhafeedh@dar-alquran.org